تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني
(دراسة تفكيكية و ما بعد الاستعمارية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-١)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

س. شيخ السقاف

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠

المشرف:

أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني
(دراسة تفكيكية و ما بعد الاستعمارية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-١)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

س. شيخ السقاف

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠

المشرف:

أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستهلال

{ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ }

“ Katakanlah, Apakah kamu menyuruh aku menyembah kepada selain Allah wahai orang-orang yang bodoh ”

(Az- zumar : 64)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

إلى من جرعت الكأس الفارغ لتسقيني قطرة حبـها

إلي من احتلّت جنتي تحت قدميـــــــــها

إلى من يرتعش قلبي لذكـــــــرها (أمـــي)

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقـــــــار

إلى من علمني العطاء بدون انتـظار

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار (أبـــي)

إلى هؤلاء قد مضت أجمل أيامي بجوارهم

إلى هؤلاء أنحت على جدران دربي ذكرياتهم

إلى هؤلاء يبقي إحساسي مشتعل في حبهم (آلـي وأصحابي)

إلى من تشاركني في أفراحي وهمومي

إلى روحي ونبضي وأنفاسي

إلى أغلى كنز أمتلكه، حبيبة قلبي (حمـــــــــيراء)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان، هو الله الخالق البارء المصر وله الأسماء الحسنى وهو المهتد الهداية و أمنع الضلاة ونعب وحده و لا شريك له وأشهد أن لاإله إلا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم. ثم الصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشافعنا محمد ابن عبد الله، وهو الذى قد أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

وبعد، ما أقول شيئا أفضل، حينما انتهيت في كتابة هذا البحث، بعد أن بذلت نفسى وجهدى، واستملت جميع أوقاتي وسهرت أكثر ليالى في مطالعة مصادره والكشف فى المكتبة وحل عقد المسائل و كتابته فى الميعاد، من أن أحمد الله تعالى أبلغ الحمد والشكر، و أني أتيقن كل اليقين بأن ذلك كله بعونه تعالى وكرمه. إني أشعر أن كتابة هذا البحث ليست بمجرد قوتي وقدرة نفسي، بل بمساعدة العلماء والمعلمين والإخوان القريبين. لذا ,فجدير بى لأن أقدم هنا أشرف التحيات وأحسن التقديرات:

١. فضيلة مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بروفيسور الدكتور الحاج موجيا راهرجو
٢. فضيلة عميدة الكلية العلوم الإنسانية الدكتورة الحاجة إستعاذة الماجستير
٣. فضيلة رئيس قسم اللغة العربية وأدبها محمد فيصل الماجستير
٤. فضيلة الأستاذ أحمد خليل الماجستير وهو مشرف في كتابة هذا البحث الجامعي على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث
٥. جميع الأساتيذ و الأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها

جزاهم الله خير الجزاء على حسن صنعهم وخلوص أعمالهم ومقاصدهم. عسى الله أن يجعل هذا البحث نافعا للباحث خاصة ولسائر القائرين عامة، آمين.

الباحث

س. شيخ السقاف

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : س. شيخ السقاف

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠

العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفة أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م

الباحث

س. شيخ السقاف

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥ م.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م
المشرف

أحمد خليل، الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمّت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

وقرّرت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م

١- رئيس اللجنة : محمد أنوار فردوسي، الماجستير ( )
٢- المختبر الرئيسي : محمد فيصل، الماجستير ( )
٣- السكرتير : أحمد خليل، الماجستير ( )

المعرّف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعاذة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلم عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م
عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعاذة، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذى كتبه الباحث :

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م
رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ملخص

السقاف، س. شيخ. ٢٠١٥. تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية). بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

المشرف : أحمد خليل، الماجستير

الكلمات الرئيسية : الاستشراق، الهيمنة، التفكيكية، ما بعد الاستعمارية

قد مثّل الاستشراق شكلا من أشكال الاستعمارية والإمبريالية، بل كان الاستشراق أشد خطورة منهما لأنه يسيطر النص، من حيث أن العقل، والسلوك، وجميع النشاط البشري تتضمن في النص. وبعبارة أخرى، فإن النص المقصود هنا هو جميع النتائج التي تنتجها الثقافة الإنسانية. عندما نشر الاستشراق الخطابات النصية، شكل المستعمِر الوعي للمستعمَر وبنى له هويته في نفس الوقت. و بالعكس، من خلال النصوص كان مجتمع ما بعد الاستعمار يعبرون وأخذ يجدون وسيلة مقاومة حادة أيضا. وظهرت هذه المقاومة على خطاب الاستشراق في الرواية "الرجل الذي آمن" ألفها الأديب المصري نجيب الكيلاني من حيث أن المصر دولة من الدول المستعمرة السابقة لأوروبا. تقدم هذه الرواية وجهة الشرق الجديدة البعيدة مما وصفه الاستشراق. ولذلك أراد الباحث أن يحلل أشكال تفكيكية على خطاب الاستشراق و أنماط المقاومة في هذه الرواية.

باستناده على المنهج الوصفي، استخدم الباحث نظرية البنيوية لـ أ.ج. جريماس كالخطوة الأولى لنيل القطبين المتعارضين (الثنائيات المتضادة) حيث سيستعملها كأساس لعملية النظرية التفكيكية جاك دريدا بحثا عن أفكار تفكيكية في الرواية، وكذلك

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يستخدم نظرية ما بعد الاستعمار لهومي بابا عثورا على تناسب الأفكار التفكيكية مع أشكال التقليد والهجنة فيها.

من نتائج التحليل البنيوي، وجد الباحث قطبين متعارضين في الرواية، وهما الايطاليون (الغرب) وأهل دبي (الشرق)، فالآراء والأفكار منهما تنتج أشكال تفكيكية من وجهة النظرية التفكيكية وهي تتضمن على: فكرة عن غرابة الشرق، وأشكال التسامح الديني، وفكرة عن تحرير المرأة، وأشكال المعاملات والسلوكيات، وفكرة عن بدوية صخروية في الشرق. ومن نظرية ما بعد الاستعمار كان جميع نتائج التحليل التفكيك يدل على أن للشرق مزايا خاصة في شكل تقليدها وهجنتها على الغرب.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Assegaf, S. Syeh. 2015. Deconstruction Western Hegemony over the East in the Novel Ar-Rajul Alladzi Amana by Najib Al-Kailany. Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities at The Islamic State University Maulana Malik Ibrahim Malang.

Supervisor : Ahmad Kholil, M.Fil.I

Keywords : Orientalism, Hegemony, Deconstruction, Postcolonialism.

Orientalism has represented another form of colonialism and imperialism. It is dangerous because it controls by the text, where the nature of mind, behavior, and all human activity are based on. In other words, the text referred here is the overall results produced by human culture. When the textual discourses spread, the colonizer forms the public awareness and constructs their identity, and vice versa, also by text, the colony can also realize and find a means of sharp resistance. The resistance to the discourse of Orientalism appears in the Arrajul Alladzi Amana Bouquet's novel, a writer from Egypt which is an ex-colony of the European Union. This novel presents a different face of the east from what it has been described in orientalism. From this, the researchers wanted to analyze the form of deconstruction of the discourse of Orientalism and see the pattern of resistance in the novel.

By leaning on qualitative descriptive method, the researchers used analysis AJ Greimas's structural theory as a first step to find contradicts axis (binary opposition) which are used as the basis of the work steps of Jaques Derrida's deconstruction theory to see deconstructive thought forms in the novel, as well as Homi Bhabha's Postcolonial theory to find the suitability of the novel's deconstruction in the form of mimicry and hybridist.

From the results of structural analysis, researchers found two opposing axes in the novel, which are among the Italians (West) and the people of Dubai (East), their opinions and thoughts produce a form of novel' deconstruction through the eyes of the deconstruction theory which covers; exotic east, forms of

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

religious tolerance, freedom of women, forms of social interaction and lifestyle, and the notion of primitive Bedouin in the East. From the post colonial's theory all results of the deconstruction analysis of the east has its own advantages in the form of mimicry and hybridists against the West**.**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Assegaf, S. Syeh. 2015. Dekonstruksi Hegemoni Barat atas Timur dalam Novel Ar-Rajul Alladzi Amana Karya Najib Al-Kailany. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Humaniora Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Pembimbing : Ahmad Kholil, M.Fil.I

Kata Kunci : Orientalisme, Hegemoni, Dekonstruksi, Postkolonialisme.

Orientalisme telah merepresentasikan bentuk lain dari kolonialisme dan imperialisme. Bahkan orientalisme dianggap lebih berbahaya sebab yang dikuasai adalah teks, di mana alam pikiran, tingkah laku, dan segala aktivitas manusia ada di dalam teks. Dengan kalimat lain, yang dimaksud teks di sini adalah keseluruhan hasil kebudayaan yang dihasilkan oleh manusia. Saat wacana-wacana tekstual yang disebarkannya, pihak kolonial membentuk kesadaran masyarakat jajahan dan sekaligus mengonstruksikan identitasnya, maka begitu sebaliknya, melalui teks pula masyarakat poskolonial mengekspresikan dan menemukan sarana resistensinya yang tajam. Resistensi terhadap wacana orientalisme itu nampak dalam novel *Al-Rajul Al-ladzi Amana* karya Najib Al-Kailany seorang sastrawan mesir yang merupakan negara bekas jajahan bangsa eropa. Novel ini menyuguhkan wajah lain dari timur yg selama ini digambarkan orientalisme. Dari sinilah peneliti ingin menganalisa bentuk dekonstruksi terhadap wacana orientalisme serta melihat pola resistensi dalam novel tersebut.

Dengan bersandar pada metode kualilatif deskriptif, peneliti menggunakan pisau analisis teori stuktural A.J. Greimas sebagai langkah awal untuk menemukan sumbu bertentangan (oposisi biner) yang digunakan sebagai landasan dari langkah kerja teori dekonstruksi Jaques Derrida untuk melihat bentuk-bentuk pemikiran dekontruksif dalam novel, serta teori Postkolonial Homi Bhabha untuk menemukan kesesuaian bentuk dekontruksi pada novel dalam bentuk Mimikri dan Hibriditas .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Dari hasil analisis struktural, peneliti menemukan dua sumbu yang bertentangan dalam novel, yakni antara orang-orang Itali (Barat) dan orang-orang Dubai (Timur), pendapat serta pemikiran dari dua kubu ini menghasilkan sebuah bentuk dekontruksi dalam novel melalui kacamata teori dekonstruksi yang mencakup; keeksotisan timur, bentuk toleransi agama, kebebasan wanita, bentuk interaksi sosial dan pola hidup, serta gagasan tentang primitif badui di Timur. Dan dari teori poskolonial semua hasil dari analisis dekontruksi tersebut, timur memiliki keunggulannya tersendiri dalam bentuk mimikri dan hibriditasnya terhadap Barat.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

الاستهلال ..... أ

الاهداء ..... ب

كلمة الشكر والتقدير ..... ج

تقرير الباحث ..... د

تقرير المشرف ..... هـ

تقرير لجنة المناقسة ..... و

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية ..... ز

تقرير الرئيس قسم اللغة العربية ةأدبها ..... ح

ملخص البحث باللغة العربية ..... ط

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ك

ملخص البحث باللغة الإندونيسية ..... م

محتويات البحث ..... س

الباب الأول : المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٦

ج. أهداف البحث ٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د. فوائد البحث ٧
هـ. دراسة السابقة ٧
و. منهج البحث ٩
١. نوع البحث ومدخله..... ٩
٢. مصادر البيانات ١٠
٣. طريقة جمع البيانات ١٠
٤. طريقة تحليل البيانات ١١

الباب الثاني: الإطار النظري..... ١٢
أ. النظرية البنيوية ١٢
١. النرظرية البنيوية لـ أ.ج. جريماس ١٢
٢. العلاقة بين البنيوية والتفكيكية ١٤
ب. التفكيكية ١٥
١. تعريف التفكيكية ١٥
٢. تاريخ التفكيكية ونشأتها ١٦
٣. المبادئ الأساسية في التفكيكية ١٨
أ. إعدام المركز أو اللامركزي (Decentering) ١٨
ب. حالة كشط (Sous Rature) ١٩
ج. الاختلاف والتأجيل (Differance) ٢٠
ج. الاستشراق ٢٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. تعريف الاستشراق وحقيقته ٢٢
٢. تاريخ الاستشراق وتطوره ٢٤
٣. خطاب الاستعمار في الاستشراق ٢٧
د. نظرية ما بعد الاستعمارية ٢٩
١. تعريف نظرية ما بعد الاستعمارية ومبحثها ٢٩
٢. تاريخ ظهور خطاب ما بعد الاستعمارية وتطوره ٣٠
٣. نظرية ما بعد الاستعمارية لهومي بابا (Homi Bhabha) ٣٢
أ. التقليد أو المحاكاة (Mimicry) ٣٣
ب. الهجنة (Hibridity) ٣٤

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها ٣٥
أ. عرض البيانات ٣٥
١. ترجمة نجيب الكيلاني ٣٥
أ. حياة نجيب الكيلاني ونشأته ٣٥
ب. موقف نجيب الكيلاني بين الشرق والغرب ٣٦
٢. الرواية الرجل الذي آمن ٣٨
ب. تحليل البيانات ٣٩
١. التحليل البنيوي ٣٩
أ. بناء السرد ٣٩
ب. الهيكال الذواتي ٤١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. التفكيكية ٤٢
أ. التفكيكية في الخطاب عن غرابة الشرق ٤٣
ب. التفكيكية في الخطاب عن التسامح الديني..... ٤٥
ج. التفكيكية في الخطاب عن المعاملة والسلوك ٤٨
د. التفكيكية في الخطاب عن تحرير المرأة..... ٥٢
هـ. التفكيكية في الخطاب عن البدوية والصحروية ٥٥
١. ما بعد الاستعمارية..... ٥٧
أ. التقليد والهجنة في تقدم موارد الشرق ٥٧
ب. التقليد والهجنة في المعاملة والسلوك ٦٠
ج. التقليد والهجنة في تحرير المرأة ٦٢
د. التقليد والهجنة في مجتمع الشرق الحضري المدني..... ٦٤

الباب الرابع: الإختتام..... ٦٦
أ. الخلاصة..... ٦٦
ب. الاقتراحات ٦٧

ثبت المراجع

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

النقاش والجدال حول الأدب قد احتلّ مكانه عبر تاريخيه ونشأته. هناك من يحاول أن يعرف الأدب من خلال الأداة، فالأدب فن لغوي، أو لغة الخيال، أو كيان لغوي، أو جسد لغوي، أو مجموعة من الجمل، وهناك من يرى أن الأدب شكل جمالي خالص، أو عمل فني بحت، أو نظام من الرموز والدلالات التي تولد في النص وتعيش فيه ولا صلة لها بخارج النص. وعلى عكس هؤلاء يرى آخرون أن الأدب تعبير بالكلمة عن موقف الأديب من العالم، أو أنه أداة تعبير طبقية، أو أنه صياغة لغوية لتجربة إنسانية عميقة، أو أنه استخدام خاص للغة لتحقيق هدف ما.[١]

إنّ هؤلاء يحاولون تحديد ماهيّة الأدب من خلال ربطه بغيره من الظواهر فيصبح جزءا من الفن بشكل عام، أو جزءا من المعارف والعلوم الإنسانية، أو جزءا من الأيديولوجيا، أو جزءا من النظام الإجتماعي أي يعد ظاهرة اجتماعية، وربما ظاهرة حضارية.[٢] في الدراسة لأدب أي أمة من الأمم تحتاج معرفة الأحداث الكبرى التي أثرت

[١] شكري عزيز ماضي، *في نظرية الأدب* (بيروت: المؤسسة العربية، ٢٠٠٥)، ١١-١٢.

[٢] نفس المرجع.، ١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في حياة منشئيه، لأن الأدب في حقيقته مرآة ناصعة صافية تنعكس عليها حياة أهله وما تأثروا به من أحداث عامة و ظروف خاصة.[٣]

فمن المعروف أن الحركات النقدية تجري في مسارها التاريخي ما يجري على سائر أنواع الناشاط الفكري من أحكام التطوّر وسننه. فاللاحق منها ينفي السابق ويبطله بعد أن يستوعبه. ثم يبني على أنقاضه نظرية تنهض على أسس جديدة. وهكذا يجوز القول إن الحركات الموسومة بالتقليدية اليوم كانت في عصرها تجديدية.[٤]

حضور الأدب في تحليل ما بعد الإستعمار ليس من قبيل الصدفة، أو القضية المسعية. منذ زمن أفلاطون، يستخدم الأدب كالجسر بين الحقيقة والخيال، بين الواقع والوهم. رأي أرسطو الأدب كاترسيسا (Katharsis)، وهي وسيلة لحمل الناس على مستوى أعلى من الفهم. و نظرت الماركسية أهمية الأدب في نشر الأيديولوجية.[٥] في مصطلحات العلوم الإنسانية أو العلوم الإنسانية المتأخرة مسألة تأثير السلطة السياسية والثقافة الاستعمارية على الدول المستعمَرة حتى زمان استقلالهم تسمّى قضية ما بعد الاستعمار.[٦]

الاستقلال السياسي الذي اكتسبته دول المستعمرات السابقة من الدول الغربية قد انتشر على نطاق واسع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، سيجعل تلك الدول فقدان الحساسية للاستعمار الثقافي الذي ما زال حلّ بينهم.[٧] إدوارد سعيد، بكتابه *الاستشراق* (Orientalism)، هو أشدّ الشخص تأثيرا في تشكيل الوعي والفكر، وحتى في تنظيم

---

[٣] شوقي ضيف، *الأدب العربي المعاصر في مصر* (القاهرة: دار المعارف،١٩٩٢)، ١١.

[٤] محمد الناصر العجيمي، *النقد العربي الحديث و مدارس النقد الغربية* (صفاقس: دار محمد علي الحامي، ١٩٩٨)، ٢٢.

[5] Nyoman Kutha Ratna, *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2008), 37-38.

[6] Faruk, *Belenggu Pasca-Kolonial: Hegemoni & Resistensi dalam Sastra Indonesia* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007), 5.

[٧] نفس المرجع، ١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المنهج الأكاديمي حول هذه القضية.[٨] الاستشراق هو النمط من الفكر القائم على تمييز الأنطولوجي و الإبستيمولوجيا بين "الشرق" و (كاد دائما) "الغرب". ونتيجة لذلك، فإن عددا من الكتّاب والشعراء، الروائيون، والفلاسفة، وغيرهم، يجب أن يقبلوه بل كان أكثرهم يفعلون بالتفريق بين الشرق والغرب كنقطة انطلاق في صياغة النظريات المختلفة، والقصص، والروايات، والصور الاجتماعية، والدراسات السياسية للشرق، وشعوب الشرق، والعادات الشرقية، و"العقل" للشرق، ومصير الشرق وغيرها.[٩]

كان تاريخ ما بعد الحداثة (postmodernism) من خلال الكفاءة والنماذج والمناهج قد كشف أن السرد لا يتحرك خطيا. إذ نظرية ما بعد الإستعمارية كنوع ما بعد البنيوية من أيدي روّادها مثل فوكو (Foucault)، وايت (White)، دريدا (Derrida)، كريستيفا (Kristeva)، سبيفاك (Spivak)، وغيرها، قد فكّ تلك المقاصد الخفية في الاستشراق، فظهر أن الاستشراق لا يختلف كثيرا عن الاستعمار والإمبريالية. بل كان الاستشراق أكثر خطورة منهما لأن ما سيطره هو النص، من حيث أن الفكرة، والسلوك، وجميع النشاط البشري تتضمن في النص. وبعبارة أخرى، النص المقصود هنا هو جميع النتائج التي تولدها الثقافة الإنسانية.[١٠]

الاستشراق هو حافز الاستعمارية و ما بعد الاستعمارية، حيث أنه مرحلة أولى من ما بعد الاستعمارية. كان الاستشراق أكثر اهتماما للمعانى النصية الاستطرادية، وهو النشاط لا يتعلق بعضها بعضا حيث يمكن في أي وقت أن يتحدث عن الشرق وفقا لعقلانية الغرب.[١١] خطاب الاستشراق يمكن أن يذكر بالانضباط المنظم تعني الثقافة الغربية قادرة على تنظيم، بل خلق الشرق سياسيا، واجتماعيا، وعسكريا، وأيديولوجيا،

---

[٨] نفس المرجع، ٥.

[9] Edward W. Said, *Orientalisme : Menggugat Hegemoni Barat dan Mendudukkan Timur Sebagai Subjek*, ed. Ahmad Fawaid (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), 3.

[10] Nyoman Kutha Ratna, *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra*, 27-28.

[11] Leela Gandhi, *Teori Poskolonial: Upaya Meruntuhkan Hegemoni Barat*, terj. Yuwan Wahyutri dan Nur Hamidah (Yogyakarta: Penerbit Qalam, 2001), 88.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وعلميا، وخياليا، وخصوصا خلال عصر ما بعد التنوير (Renaissance). على وهلة العلاقة بين الغرب مع الشرق تظهر محايدة. ولكن حينما ينظرها بدقة فالغرب والشرق هو تعبير عن علاقات السلطة معينة. صحيح، الاستشراق هو الانضباط لفهم الشرق، ولكن وجب أن يدرك أن فهم كل شيء هو بمعنى يسيطره.[١٢]

ولو كانت هناك بعض الأجزاء التي لم تكن أبدا تحت الحكم الاستعماري رسميا، مثل الفارسية وأفغانستان ومنغوليا والتبت والصين وسيام (تايلاند / تايلاند)، واليابان لا سيما العربية،[١٣] ولكن أثر الإستعمارية قد انتشر على جميع البلدان النامية (بلدان العالم الثالث أو العالم الآخر في منظور الغرب). وأضيف إلى ذلك أن المصرى الذي يعتبر من الدول العربية لاستخدام اللغة العربية كلغة رسمية فيه، قد شهدت فترات الاستعمار من الدول الأوروبية. انها بالتأكيد قد أكد الخطاب الإستشراقي الذي نشره الغرب.

ولما كان الحوار يتحدث عن الأدب المصري منذ القن الماضي، فمن الحاجة أن يرجع إلى الوراء لربط الأحداث بعضها بعضا. ولعل أكبر الأحداث السابقة اقتحام الحملة الفرنسية لمصر في آخر القرن الثامن عشر. نزلت تلك الحملة بقيادة نابليون بونابرت في مصر عام ١٧٩٨ ومكثت نحو ثلاث سنوات كانت جميعها جهادا عنيفا وصراعا مريرا قاسيا بين الشعب المصري والمعتدين.[١٤] حملة نابليون على مصر في ١٧٩٨-١٧٩٩ هي بداية الاستشراق الأكاديمية المنظمة، وخاصة للإسلام لأنّ تلك الحملة قد خطط بدقة، فيما أنه قد شاركه عدة عشرات من العلماء، وذلك بهدف بناء أرشيف الحياة.[١٥] منذ ذلك الحملة قد أنشأ مرارا وما زال حتى الآن بناء المفاهيم عن الشرق. في ذلك البناء الرواسب التاريخية التي لا تحصر قد تجاهلت، حيث يشمل فيها

[12] Nyoman Kutha Ratna, *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra*, 32-33.

[13] Ania Loomba, *Kolonialisme/ Pascakolonialisme*, ed. Hartono Hadikusumo (Yogyakarta: Bentang, 2003), xii.

[١٤] شوقي ضيف، *الأدب العربي المعاصر في مصر*، ١١-١٢.

[15]

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحوادث، والشعوب، واللغات، والتجربات، والثقافات للشرق ثم حذفت في كلها في الصحراء.[١٦]

من خلال الخطابات النصية شكّل المستعمِر الوعي للمستعمرين وبنى هويتهم في وقت واحد. ولكن على العكس، من خلال النص مجتمع ما بعد الاستعمار يعبرون وأخذ يجدون وسيلة مقاومة حادة أيضا.[١٧] فالرواية "الرجل الذي آمن" التي نشرها مؤسسة الرسالة أول مرة في سنة ١٩٨٧،[١٨] كتبها نجيب الكيلاني أديب إسلامي مصري. كان أكثر أعماله تنبع من الواقع والتاريخ. وهو يريد أن يكشف للقارئين ملامحا عن عظمة التاريخ، كثير من الناس يرون أعمله انعكاس حاسم على مشاكل العالم. الكيلاني هو الأديب الذي ظهر في عصر الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، وتاريخ عهده المعقد في مصر وبعض الأماكن في منطقة الشرق الأوسط. وهذا الأحوال تؤثر كثيرا في أعماله الأدبية.[١٩]

في الرواية المذكورة قد ظهرت ألوان من الأفكار التفكيكية، حيث تصوّر فيها علاقة التداخل بين الشرق والغرب. فالغرب الذي يصبح النموذج المثالي يتصوره كل الناس دائما، ولكن في هذه الرواية يبدو خلاف ذلك. الغرب بجميع ظروفه أصبح مملّة صاخبة. وبالعكس، الشرق الذي كان لا قيمة له في أوله قد أصبح أروع وأجمل وأحسن مما يعبره الغربيون قبله.

ولهذا أراد الباحث أن يحلل هذه الرواية من منظور نظرية تفكيكية لجاك دريدا لكشف الأفكار التي تدافع القيم الشرقية، ثم يواصلها بنظرية ما بعد الإستعمارية لهومي بابا لإخراج أشكال مقاومة على خطاب الإستشراق فيها.

---

[16] Edward W. Said, *Orientalisme*, xviii.

[17] Bill Ashcroft, Gareth Griffiths, dan Helen Tiffin, *Menelanjangi Kuasa Bahasa: Teori dan Praktik Sastra Poskolonial*, ed. Fati Soewandi dan Agus Mokamat (Yogyakarta: Penerbit Qalam, 2003), x.

[١٨] نجيب الكيلاني، *الرجل الذي آمن* (دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣)، ١٨٣.

[19] Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikon Sastrawan Arab Modern: Biografi dan Karyanya* (Yogyakarta: Datamedia, 2007), 115-116.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. أسئلة البحث

انطلاقا مما عرض في خلفية البحث السابقة، طرح الباحث الأسئلة التي ينطلق منها هذا البحث، وهي كما يلي:

١. كيف تفكّك الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني سيطرةَ الغرب على الشرق؟

٢. كيف أشكال المقاومة في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني على خطاب الإستعمار؟

ج. أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث السابق ذكرها، فالأهداف من هذا البحث فيما يلي:

١. لمعرفة كيفية الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني تفكّك هيمنةَ الغرب على الشرق.

٢. لمعرفة أشكال المقاومة في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني على خطاب الاستعمار.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د. فوائد البحث

ولهذا البحث فائدتان : الفائدة النظرية والفائدة التطبيقية.

فأما الفوائد النظرية، وهي:

١. زيادة خزائن العلوم والمعارف عن أفكار التفكيكية و خطاب ما بعد الإستعمارية خاصة في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني.

٢. الإتيان بالمعلومات عن النقد التفكيكية و ما بعد الإستعمارية نظريّة كانت أم تطبيقية.

وأما الفوائد التطبيقية، وهي:

١. تطبيق النقد التفكيكية و ما بعد الإستعمارية مع تطويرهما.

٢. تعبير كيفية الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني تفكّك سيطرةَ الغرب على الشرق مع كشف أشكال المقاومة على خطاب الإستشراق فيها.

هـ. الدراسة السابقة

أطلع الباحث بعض البحوث التي قد استُخدِمت فيها الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني موضوعا للبحث، فبدى له بعض الدراسات، منها:

١. نيل الأماني المصرية، "الحب في الرواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني: دراسة تحليلية موضوعية" بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢٠١١. هذا البحث يحلل عن معنى الحب في الرواية على ضوء النظرية البنيوية.

٢. مرآة الرحمة، "بلاغة التشبيه في الرواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني: دراسة تحليلية أركان التشبيهية" بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الأدب جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا ٢٠٠٨.

٣. إيني كرنياواتي، "صورة المرأة في رواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني: دراسة نقدية أدبية نسائية" بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الأدب جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا ٢٠٠٩. ركّز هذا البحث في تحديد صورة البطلات ودورهنّ في المجتمع الروائية من جهة النقد النسوي.

٤. ريرين ناليسا مردالينا، "المجاز المرسل في قصة الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني" بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الأدب جامعة سونان كونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج ٢٠١١.

اعتقد الباحث أنّ هناك بعض البحوث و الدراسات التي استخدمت الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني لموضوع البحث، ولكن بعد ما طالع الباحث كل البحوث و الدراسات التي قد عرفها فلا يجد البحوث أو الدرسات تستعمل فيها نظرية التفكيكية أو نظرية ما بعد الإستعمارية في تحليل هذه الرواية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و. منهج البحث

كان البحث لا يخلو عن المنهج، لأن قيمة المنهج المستخدمة لها دور في تعيين نتيجة البحث.[٢٠] المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[٢١] وبمفهوم آخر فمنهج البحث هو القانون الذي يحكم أية محاولة للدراسة أو التقييم على أسس سليمة.[٢٢] فالمنهج هو وسيلة للباحث في فهم كائن البحث،[٢٣] حيث أنه يعمل على تسهيل فهم المشاكل المعقدة، ويجعلها أسهل في تحليلها.[٢٤]

أما المنهج وكل ما يتعلق به في هذا البحث، وهي مما يلي:

١. نوع البحث و مدخله

البحث الذي قام به الباحث هو البحث المكتبي (Library Research) باستخدام المنهج الكيفي الوصفي. البحث يسمى بالبحث المكتبي إذا كانت البيانات المتسخدمة (Corpus) مأخودة من الكتب والنصوص والوثائق.[٢٥]

المنهج الكيفي هو المنهج الذي يفسّر المعاني المضمونة وراء الأحداث وتفاعلات الإنسان في الحالات المعينة التي تشجع على بروز الظواهر الإجتماعية.[٢٦] والمنهج

---

[20] Atar Semi, *Metode Penelitian Sastra* (Bandung: Angkasa, 1993), 98.

[٢١] عبد الرحمن بدوي، *مناهج البحث العلمي* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣)، ٥.

[٢٢] سعد الدين السيد صالح، *البحث العلمي ومناهجه النظرية: رؤية إسلامية* (جدة: مكتبة الصحابة، ١٩٩٣)، ١١.

[23] Yudiono, *Telaah Kritik Sastra Indonesia* (Bandung: Angkasa, 1990), 14.

[24] Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra: dari Strukturalisme hingga Postrukturalisme Perspektif Wacana Naratif* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007), 34.

[25] Mestika Zed, *Metodo Penelitian Kepustakaan* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2008), 3.

[26] Atar Semi, *Metode Penelitian Sastra*, 26.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الوصفي هو إجراء من أجل الحصول على حقائق وبيانات مع تفسير لكيفية ارتباط هذه البيانات بمشكلة الدراسة. ولذالك فالبحث الوصفي يتضمن قدرا من التفسير للبيانات أي محاولة ربط الوصف بالمقارنة والتفسير، وبذلك يمكن القول أن الدراسة الوصفية تسعى إلى صياغة مبادئ هامة والتوصل إلى حل المشاكل.[٢٧]

أما المدخل الذي يستخدمه الباحث هو التفكيكية و ما بعد الإستعمارية. التفكيكية تُستعمَل لإخراج الأفكار التفكيكية في الرواية *"الرجل الذي آمن"* لنجيب الكيلاني، ثم وضعت هذه الأفكار في نظرية ما بعد الإستعمارية لكشف أشكال المقاومة فيها على خطاب الإستعمار.

٢. مصادر البيانات

إنّ مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من المصادر الأساسية و المصادر الثانوية. المصادر الأساسية مأخوذة من الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني. والمصادر الثانوية تؤخذ من بعض كتب علوم الأدب المرتبطة بالموضوع.

٣. طريقة جمع البيانات

كانت طريقة جمع البيانات هي أهمّ خطوة في البحث لأنّ الهدف الأساسي من البحث هو الحصول على البيانات.[٢٨] وفي هذا البحث جمع الباحث البيانات بالطريقة الوثائقية (Documentary Method)، وهي العثور على البيانات المتعددة في شكل

---

[٢٧] مروان عبد المجيد إبراهيم، *أسس البحث العلمي: لإعداد الرسائل الجامعية* (عمان: مؤسسة الوراق، ٢٠٠٠)، ١٢٦.

[28] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D* (Bandung: CV. Alfabeta, 2008), 62.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المذكرات والنصوص والكتب والصحف والمجلات والكتابات المنقوشة، والنوتات، وجداول الأعمال وغيرها.[٢٩]

٤. طريقة تحليل البيانات

أكد الباحث تحليل البيانات في هذا البحث على تقنية تحليل المضمون (Content Analysis). كان المضمون يتكون من المضمون الأصلي والمضمون الإتصالي، حيث أنّ المضمون الإتصالي يتولد من اتصال النص مع غيره يمكن للباحث أن يفسّره بالعلاقة الرمزية في الظواهر الإتصالية.[٣٠] فبذلك سيحاول الباحث أن يقارنه بالخطاب الإستعماري من منظور النظرية التفكيكية و ما بعد الإستعمارية على الخطوات كما يلي:

١. قراءة وفهم القصة في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني
٢. تحليل بناء الرواية
٣. تعيين الثنائيات المتضادة فيها
٤. تفكيك تلك الثنائيات المتضادة ووضعها في شكل فكرة جديدة
٥. وضع تلك أفكار في سمات نظرية ما بعد الإستعمارية لهومي بابا
٦. كشف أشكال المقاومة تتضمن على التقليد والهجنة
٧. استنباط نبذة منها

[29] Suharsini Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, 1993), 202.
[30] Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra*. 48-49.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. النظرية البنيوية

إنّ التحليل البنيوي هو الأولوية القصوى قبل كل الأشياء.[١] وحيث أنّ دراسة أو تحليلا على عمل أدبي ستفهم بشكل دقيق واضح كامل إذا كان لا يخلو عن بنيته و عناصره الداخلية.[٢] ومن أنواع النظريات البنيوية مثل لفلاديمير بروب (Vladimir Propp)، ولوسيان جولدمان (Lucien Goldman)، أو تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov)، كان البحث سيستخدم فيه النظرية البنيوية لـ أ.ج جريماس (A.J. Greimas)، يرى الباحث أنها أكثر علاقة بالتفكيكية.

١. النظرية البنيوية لـ أ.ج. جريماس

يقدم أ.ج. جريماس في كتابة "علم الدلالة البنيوية" (١٩٦٦) تطويرا بارعا لنظرية بروب، إذ بينما كان بروب هو دراسة نوع بعينه من القص، فإن هدف جريماس هو الوصول إلى "القواعد" الكلية للقص عموما، عن طريق تطبيق التحليل الدلالي لبنية الجملة على هذه القواعد. ويستبدل جريماس بمجالات الحدث السبعة عند بروب ثلاثة

[1] A. Teeuw, *Membaca dan Menilai Sastra* (Jakarta: Gramedia, 1993), 61.
[2] Abrams, *The Mirror and The Lamp: Theory and Critical Tradition* (Oxford: Oxford University Press, 1976), 26.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أزواج من الثنائيات المتعارضة، تتضمن كل الأدوار (أو الذوات Actants) التي أشار إليها بروب: فاعل/مفعول، مرسل/مستقبل، مساعد/معارض.[٣]

أما الأدوار (Roles)، أو الوحدات العاملية (Actantielles) الأولية تظهر تصنيفات سيمية ثنائية (Binaires) ضمنية. كما يضطلع العاملون بوظائف محددة في بنى ثنائية وتعارضية.[٤] وترسم هذه الأزواج ثلاثة نماذج رئيسية يمكن أن تتكرر في كل ألوان القص:

١. رغبة، أو بحث، أو هدف (فاعل/مفعول)

٢. اتصال (مرسل/مستقبل)

٣. دعم إضافي أو إعانة (مساعد/معارض).[٥]

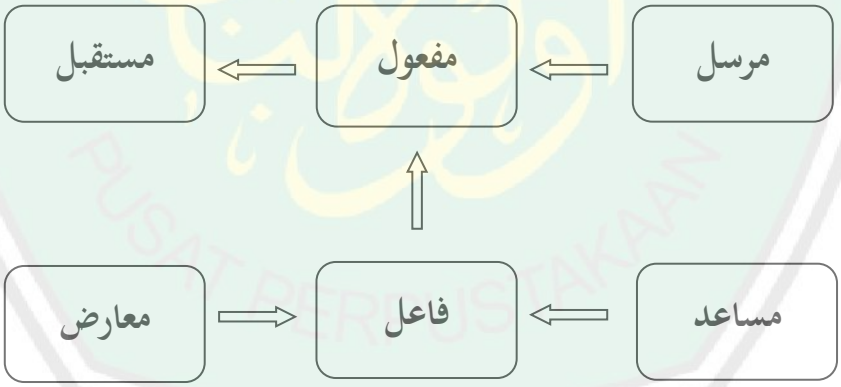

[٣] رامان سلدان، *النظرية الأدبية المعاصرة*، ترجمة جابر عصفور (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨)، ٩٧.

[٤] جيزيل فالانسي، "النقد النصي" في *مدخل إلى مناهج النقد الأدبي*، ترجمة رضوان ظاظا (الكويت: عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية، ١٩٩٧)، ١٧٥.

[٥] رامان سلدان، *النظرية الأدبية المعاصرة*، ٩٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. العلاقة بين البنيوية و التفكيكية

تمثل العلاقة بين البنيوية والتفكيكية مفارقة فريدة في تاريخ النقدي الأدبي. فالقول بأن التفكيكيين خرجوا من عباءة البنيوية، لا يستخدم هنا بمعناه المجازي ليشير إلى علاقة أو علاقات وثيقة بين المنظورين، لكنه في حقيقة الأمر يحمل معنى حرفيا وليس مجازيا، فالتفكيكيون فعلا خرجوا من عباءة البنيوية لأن غالبيهم بدءوا حياتهم كبنيويين. وحينما فشل المشروع البنيوي في تحقيق طموحاتهم في تقديم مشروع متكامل للتحليل تمردوا على البنيوية. وبحكم هذه العلاقة الخاصة بالبنيوية فإن التفكيكية تمثل تمردا من ناحية، وامتدادا له من ناحية أخرى.[٦]

إنّ التفكيكية لا تخالف البنيوية في حقيقتها، بل كانت البنيوية أساسا لها، إلاّ أنها قد شحذت وسحبت البنيوية على العواقب الأكثر راديكالية.[٧] التحليل البنيوي هو جزء من التفكيكية، من حيث أن لكل النص منطقا ثنائيا (Binary Logic)،[٨] ولذالك كان التفكيكية لا تمكن أن تخلو عن النظام قبلها يعني البنيوية بالرغم أنها ستكسر تلك النظام أو النسق البنيوي. وفي ذلك قال جوناثان كلر (Jonathan Culler):[٩] "The practitioner of decontructions work within the terms of the system but in order to break it." (الممارس بالتفكيكية يعمل في إطار أحكام النظام البنيوية ولكن من أجل كسرها).

والعلاقة بين النظرية البنيوية لـ أ.ج. جريماس و التفكيكية قد يوجد في الثانائيات المتضادة التي تتشكل في كل الأدوار من تلك النظرية. فسيستخدم الباحث تلك الثنائيات المتضادة أساسا و نقطة الانطلاق لإجراء عملية التفكيكية في هذا البحث.

---

[٦] عبد العزيز حمودة، *المرايا المحدبة : من البنيوية إلى التفكيك* (الكوايت: عالم المعرفة، ١٩٩٨)، ٢٦٧-٢٧٧.

[7] Faruk, "Dekonstruksionisme dalam Studi Sastra", dalam *Metodologi Penelitian Sastra*, ed. Jabrohim dan Ari Wulandari (Yogyakarta: Hanindita Graha Widya, 2001), 167.

[8] Madan Sarup, *Postrukturalisme dan Posmodernisme: Sebuah Pengantar Kritis*, terj. Medhy Aginta Hidayat (Yogyakarta: Jendela, 2004), 84.

[9] Jonathan Culler, *On Deconstruction: Theory and Criticism after Structuralism* (London: Routledge & Kegan Paul, 1983), 86.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. التفكيكية

١. تعريف التفكيكية

شاع في النقد العربي ترجمة ديكونستركشن (Deconstruction) بالتفكيكية، و التشريحية، وأحيانا التدمير أو التقويض و اللابناء. قد إختار الغذامي مصطلح التشريحية (أي تشريح النص) في كتابته، ويقصد به تفكيك النص من أجل إعادة بنائه وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كي يتفاعل مع النص.[١٠] ويليه شكري عزيز الذي استخدم كلمة "اللابناء" أي النقد اللابنائي بدلا من التفكيكي أو التشريحي، وهو يرى أنّ كلمة اللابناء أكثر انسجاما مع مفاهيم المصطلح وأبعاده ومرتكزاته الفلسفية.[١١]

ديكونستركشن (Deconstruction)، مأخوذ من جذر الكلمة De + Constructio (اللاتينية). بشكل عام، البادئة "De" يعني: أسفل، وتخفيض، وخلو عن الشيء. أما كلمة Constructio يعني : شكل وتكوين، وترتيب الأشياء. وبالتالي، ديكونستركشن يمكن أن تفسر على أنها تخفيض أو انخفاض في كثافة من النموذج التي تم ترتيبها، كما هو النموذج القياسي.[١٢] المصطلح مضلل في دلالته المباشرة، لكنه ثرى في دلالته الفكرية، فهوى في المستوى الأول يدل على التهديم والتخريب.

ولكن المصطلح في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية، وإعادة النظر إليها بحسب عناصرها، والاستغراق فيها وصولا إلى الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها.[١٣] قال الفيلسوف جاك دريدا (Jaques Derrida) في حوار مع كريستيان ديكان: "إن التفكيك حركة بنيانية وضد البنيانية في الآن نفسه، فنحن

---

[١٠] عبد الله محمد الغذامي، *الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية: قراءة نقدية لنموذج معاصر* (دون المكان: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)، ٥٢.

[١١] شكري عزيز ماضي، *في نظرية الأدب*. ٢١٣.

[12] Nyoman Kutha Ratna, *Sastra dan Cultural Studies: Representasi Fiksi dan Fakta* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007), 244.

[١٣] فاطيمة زهرة سماعيل، "القراءة التفكيكية" في *عود الند* (العدد ٧٩: كانون الثاني، يناير ٢٠١٣)، ٨١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نفكك بناء أو حادثا مصطنعا لنبرز بنيانيه وأضلاعه وهيكله ولكن نفكك في آن معا البنية التي لا تفسر شيئا فهي ليست مركزا ولا مبدأ ولا قوة فالتفكيك هو طريقة حصر أو تحليل يذهب أبعد من القرار النقدي."[١٤]

٢. تاريخ التفكيكية ونشأتها

قد حصلت التفكيكية على اعتراف واسع باعتبارها كطليعة الحركة الفكرية المهمة في فرنسا والولايات المتحدة.[١٥] وهي نشأت عن "ما بعد البنيوية" في أواخر الستينات على وجه التقريب. وهذه المدرسة نشأت و تطورت في فرنسا مع كتّاب تل كل (Tel Quel)،[١٦] وهي مجلة أدبية تتصدر قضايا النقد البنيوي والسيميولوجي وما يتفرغ عنهما، ومن كتابّها رولان بارت، ودريدا، وفوكو والكاتبة كريستيفا.[١٧]

ترتبط التفكيكية باسم فيلسوف مفكّر ناقد يهودي جزائري جاك دريدا، وهو قد فاز أصل الهندسة بجائزة فلسفية ولكنه لم يجتذب اهتماما كبيرا خارج نطاق الفلاسفة وبالخصوص في فلسفة الظواهر أو الفينومينولوجية، واللغوية، والبنيوية. كان دريدا أخذ ينشر المقالات في المجلات الفكرية الفرنسية، و في عام ١٩٦٧ فرض نفسه على المشهد الفكري بثلاثة كتب وهي: Of Grammatology (في الكتابة أو النحوية)، و Speech and Phenomena (الكلام والظواهر)، و Writing and Difference (الكتابة والاختلاف).[١٨] ولقد وجّه انتقادا حاسما للفكري الغربي في تلك الثلاثة.

---

[١٤] كريستيان ديكان، "حوار مع جاك دريدا" في *مجلة الفكر العربي المعاصر* (العدد ١٩-١٨، ١٩٨٢)، ٢٥٤.

[15] Madan Sarup, *Postrukturalisme dan Posmodernisme*, 52.

[16] Yoseph Yapi Taum, *Pengantar Teori Sastra* (Flores: Penerbit Nusa Indah, 1997), 43.

[١٧] عبد الله محمد الغذامي، *الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية*، ٥٤.

[18] Madan Sarup, *Postrukturalisme dan Posmodernisme*, 51.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان التراث الفلسفي الغربي على امتداد تاريخه الطويل ظل دائما متشبعا بما سمي "ميتافيزيقا الحضور" (Metaphysics of Presence) وبين أن نظريات الفلسفة وأطروحاتها المختلفة ما هي إلا صيغ من نظام واحد منذ زمان أفلاطون.[١٩] فقد ذهب دريدا إلى أن فكرة "البنية" كانت تفترض دائما "مركزا" من نوع ما للمعنى حتى في البنيوية. وقد عبر الفكر الغربي بألفاظ لا حصر لها عن فكرة المبادئ المركزية هذه، من مثل الوجود والماهية، والجوهر والحقيقة، والشكل والمحتوي، والبداية والنهاية، والإنسان والإله وغيرها.[٢٠]

ويطلق دريدا على الرغبة في المركز مصطلح "مركزية اللجوس" (Logocentrism)، واللجوس (المقابل اليوناني للكلمة ولهذا في بعض النصوص يسمي بمركزية الكلمة) لفظ يرد في "العهد الجديد" في أشد درجاته تركيزا، حيث يكتب فيه: "في البدء كانت الكلمة". وحيث إن الكلمة أصل الأشياء جميعا فإنها ضمان الحضور الكامل للعالم، فكل شيء نتيجة لهذا السبب الواحد، وعلى الرغم من أن الإنجيل مكتوب فإن كلمة الله "منطوقة" في الأساس. والكلمة المنطوقة، الصادرة عن جسدي حي، تبدو أقرب إلى الفكر الخالق من الكلمة المكتوبة. ويرى دريدا أن التفضيل للكلام على الكتابة أو ما يسمى "مركزية الصوت" (Phonocentrism) هو سمة أصلية مميزة محاكية لمركزية اللوجوس أو الكلمة.[٢١]

تنتصب فلسفة دريدا في منزلة الفلسفات الغربية القائمة على نقد الفكر الغربي ونسف نماذجه النظرية، والتي يتبوأ فيها كل من كانت (Kant)، ونيتشه (Nietzsche)، وهايدغر (Heidegger) مكانة متميزة، مشيرا إلى أن ما قام به دريدا من قلب للعلاقة بين المكتوب والمنطوق، يماثل ما قام به نيتشيه من نسف للمفاهيم الأفلاطونية بتنزيله

---

[١٩] جوناثان كلر، "جاك دريدا" في *البنيوية وما بعدها*، ترجمة. محمد عصفور و جون ستروك (الكويت: عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية، ١٩٩٦)، ١٨٠.

[٢٠] رامان سلدان، *النظرية الأدبية المعاصرة*، ١٣٤-١٣٥.

[٢١] نفس المرجع، ١٣٥-١٣٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

العالم العلوي إلى أسفل ورفعه العالم السفلي إلى أعلى، وما قام به هيدقر من "عكس لتيار الميتافيزيقا الذي يهتم بالكائنات وليس بالكينونة".[٢٢] وهو يرى أن كل نسق الفكر الذي يتأسس من مركز هو فكرة ميتافيزيقا. الفكرة الأساسي التي تنطلق مما يرفض، يعني بشكل الثنائيات المتضادة أو التناقض في جانب آخر. وحيث قال أيضا أن هذه الفكرة التي يمكن أن تفكّك دائما.[٢٣]

٣. المبادئ الأساسية في التفكيكية

أ. إعدام المركز أو اللامركزي (Decentering)

انبثق التفكيكية من داخل البنيوية نفسها برفض مركزية اللوجوس في عالم الفكر الغربي، ولذلك ركز النقد التفكيكي في محاولة تدمير و إعدام هذه المركز. وهو ما يسمى بعملية إعدام المركز أو اللامركزي (Decentering).[٢٤] وقد رتب دريدا في تلك المحاولة نظرية سيميائية جديدة بدلا عن نظرية بناها سوسير المشهور بأبي سيميائية وبنيوية، وهي ما سماها جراماتولوجية (Grammatology). الهدف الأساسي في تلك المحاولة هو إعادة التساؤلات عما يتعلق بالمبادئ التقليدية حول نظام الدلالة، والكلمة، والكتابة.

أشار سوسير أن الكلام هو وحدة الدال والمدلول، حيث أنها هي التي تبنى الدلالة (Sign) وكأنهما متوازنة. الوحدة بين الدال والمدلول هو ما يسمى دريدا ميتافيزيقيا الحضور. ميتافيزيقيا الحضور هنا هو النظرة بأن المادي (الدال) والذي تتجاوز المحتوى (المدلول) يمكن أن تكونا حاضرين في وقت واحد، وكان الحضور موجودا في الكلام

---

[٢٢] محمد الناصر العجيمي، *النقد العربي الحديث و مدارس النقد الغربية*، ٣٧٦-٣٧٧.

[23] Madan Sarup, *Postrukturalisme dan Posmodernisme*, 59.

[24] Faruk, "Dekonstruksionisme dalam Studi Sastra", dalam *Metodologi Penelitian Sastra*, 167.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فقط.[٢٥] وأثبت هذا ميتافيزيقا الحضور كأنّ الصوت أو الكلام هو الغاية والحقيقة والأصلية والمركزية. وبالعكس، فالكتابة وسيلة ليس لها وجها و حقيقة، وفيها شيء مفقود بين المقصود و المعنى.[٢٦] ويتولد من هذه النظرة ما يسمى الثنائيات المتضادة، وهي كما وضح في صورة تالية: الكلام/الكتابة، العالي/السافل، المهيمن/الهامشية، وغيرها. واتضح منها أن كل ما على اليمين له مزية عالية في نظام التسلسل الهرمي، وعكسه كل ما على اليسار فهو سافل. رأى دريدا أن في القطبين قمع المعنى، وأبان أنّ وجود ما يحسب العالي هو بسب وجود ما يعتبر السافل، وكذالك العكس. فبهذا يمكن أن يقلب بين القطبين لإعدام المركز في منظوره.

ب. حالة كشط (Sous Rature)

وضع دريدا فلسفة جديدة في منهج تفكيكي وهي فلسفة "في حالة كشط (Sous Rature)" عن طريق نقض التراتب أو التسلسل الهرمي.[٢٧] فهذا المنهج قد يفسر بوضع الكلمة تحت المحو (Under Erasure)، والتطبيق هو كتابة الكلمة تحت علامة X، مثل (الفلسفة).[٢٨] والمنهج ألهمه دريدا من فيلسوف إدموند هوسرل ومارتن هايدغر. يقول إدموند هوسرل أن أساس العلم والمعرفة هو موقف لا يقبل بأي شيء من اليقين في الحقيقة، كل الأفكار والافتراضات التي قد تأتي من الأوهام ينبغي أن تأجل أو وضعت بين قوسين (Einklamerung). تجربة الفلسفة بين قوسين هو ما سيساعد على

[25] Christopher Norris, *Membongkar Teori Dekonstruksi Jacques Derrida* (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2006), 10.

[٢٦] نفس المرجع، ٦٩.

[٢٧] رامان سلدان، *النظرية الأدبية المعاصرة*، ١٤٣.

[28] Madan Sarup, *Postrukturalisme dan Posmodernisme*, 52.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

استكشاف والغوص في العالم، من دون الوقوع في الشك.[٢٩] وافق نظرة هوسرل لطريقة "إعطاء المحو للكلمة و وضعها بين قوسين" من هايدغر.

والمقصود من جعل الكلمة في حالة كشط هنا لا يعتبر بأنها أي الكلمة ليست مهمة، وإنما تأجل أو تأخر لأنها غير كافية وليست حاجة إليها. وهذه الفلسة التي ألهمت دريدا في صياغة كيفية عمل ديفيرانسي (Differance).

ج. الاختلاف و التأجيل (Differance)

صنع دريدا سمة جديدة في التفكيكية ما سماها Différance، والهدف منها يعني للتأجيل شيء غير لائق أو ناقص وبدله بما أجدر وأكمل مخالفا بما كان قبله. فالفعل الفرنسي différer يعني "اختلف" و "أجل"، والكلمة difference التي لم تكن موجودة من قبل في الفرنسية تلفظ كما تلفظ كلمة différence (التي تعني الإختلاف) تماما. ولكن المقطع الأخير المتضمن لحرف الـ A ، وهو مقطع يرد في غير هذه الكلمة لتشكيل أسماء من أفعال، يجعل هذه الكلمة كلمة جديدة تعني الاختلاف أو التأجيل. وقد ترسّم تصنيع كلمة Différance في الهيكال التالي:[٣٠]

[29] Christopher Norris, *Membongkar Teori Dekonstruksi Jacques Derrida*, 92.
[30] Mulyadi J. Amalik, "Sembari Membaca Derrida, Lupakanlah Jasadnya!" dalam *Dekonstruksi Spiritual: Merayakan Ragam Wajah Spiritual* (Yogyakarta: Jalasutra, 2002), 44.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

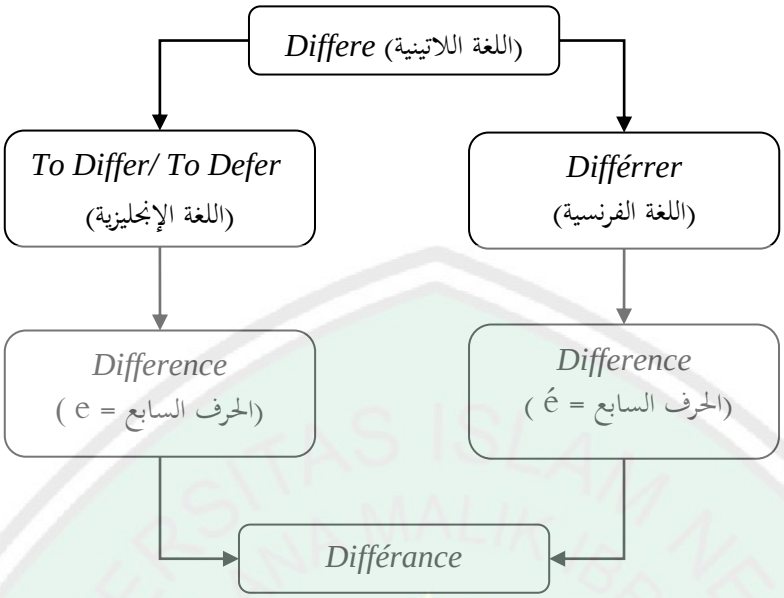

وهكذا تعني différance اختلافا سلبيا موجودا يشكل شرط الدلالة، وكذلك فعلا إيجابيا يدل على الإختلاف أو التأجيل الذي ينتج الإختلافات. ودريدا يستعمل أحيانا المقابل الفرنسي لهذه الكلمة الإنجليزية ولكن différence أقوى وأفضل لأنه مصطلح أساسي من مصطلحات نيتشه وفرويد. وخاصة سوسير، فقد وجد هؤلاء المفكرون في بحثهم في نظم الدلالة أن عليهم أن يركزوا على الإختلافات والتمييزات. وتشويه دريدا الصامت لكلمة différance بإحلال الـa محل الـe بمثابة حيلة قصد منها إبراز التعقيد الإشكالي للدلالة بإنتاجه لما هو في لغتنا تناقض أكثر مما هو مفهوم.[٣١] إنّ استراجية التفكيك تنطلق من موقف فلسفي مبدئي قائم على الشك. وقد ترجم التفكيكيون هذا الشك الفلسفي نقدا إلى رفض التقاليد، رفض القراءات المعتمدة، رفض النظام والسلطة من ناحية المبدأ.[٣٢]

[٣١] جوناثان كلر، "جاك دريدا" في *البنيوية وما بعدها*، ١٩١.

[٣٢] عبد العزيز حمودة، *المرايا المحدبة : من البنيوية إلى التفكيك*، ٢٦٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. الإستشراق

١. تعريف الإستشراق وحقيقته

الإستشراق مأخوذ من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه. ولعل هذا التعريف اللغوي بالنسبة للغة العربية. أما في اللغات الأوروبية فثمة تعريفات أخرى، في اللاتينية تعني كلمة Orient يتعلم أو يبحث عن شيء ما، وبالفرنسية تعني كلمة Orienter وجّه أو هدى أو أرشد، وبالإنجليزية، Orientation و Orientate تعني توجيه الحواس نحو اتجاه أو علاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي. ومن ذلك أنّ السنة الأولى في بعض الجامعات تسمى السنة الإعدادية Orientation. وفي الألمانية تعني كلمة Sich Orientiern يجمع معلومات (معرفة) عن شيء ما.[٣٣]

أما في الاصطلاح قد ورد كثير مما كتبه الغربيون عن هذا المجال المعرفي الذي أنشئت المعاهد والكليات والأقسام العلمية لدراساته. ويرى بعض الباحثين الغربيين أنّ مصطلح الاستشراق ظهر في الغرب منذ قرنين من الزمان على تفاوت بسيط بالنسبة للمعاجم الأوروبية المختلفة، لكن الأمر المتيقن أن البحث في لغات الشرق و أديانه وبخاصة الإسلام قد ظهر قبل ذلك بكثير.

ولعل كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، فهذا آربري (Arberry) في بحث له في هذا الموضوع يقول: "والمدلول الأصلي لاصطلاح (مستشرق) كان في سنة ١٦٣٨ (أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية) وفي سنة ١٦٩١ وصف أنتوني وود (Anthony Wood) صمويل كلارك (Samuel Clarke) بأنه (استشراقي

[٣٣] السيد محمد الشاهد، "الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين" في *الاجتهاد*. عدد ٢٢، السنة السادسة، شتاء عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ١٩١-٢١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نابه) يعني ذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية. وبيرون في تعليقاته على Childe Harold's Pilgrimage يتحدث عن المستر ثورنتون وإلماعاته الكثيرة الدالة على استشراق عميق.[٣٤]

وقد عرّف غربيون آخرون الاستشراق ومن هؤلاء المستشرق رودي بارت حيث يقول: "الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة. وأقرب شيء إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه، كلمة استشراق مشتقة من كلمة *شرق* وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي."[٣٥] ويعتمد المستشرق الإنجليزي آربري تعريف قاموس أكسفورد الذي يعرف المستشرق بأنه "من تبحّر في لغات الشرق وآدابه."[٣٦] ومنهم أيضا المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون (Maxime Rodinson) الذي أشار إلى أن مصطلح الاستشراق ظهر في الفرنسية عام ١٧٩٩ بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام ١٨٣٨، وأن الاستشراق إنما ظهر للحاجة إلى إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق ويضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجلات والجمعيات والأقسام العلمية.[٣٧]

ولو انتقلت النظرة إلى الشرقيين الذين تناولوا هذا المصطلح يُجد أن إدوارد سعيد قد أتى بعدة تعريفات للاستشراق منها أنه أسلوب في التفكير مبني على التميّز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى "الشرق"، وبين ما يسمى (في معظم الأحيان) "الغرب".[٣٨] ويضيف سعيد بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي

---

[٣٤] ا.ج آربري، *المستشرقون البريطانيون*، تعريب. محمد الدسوقي النويهي (لندن: وليم كوليتر، ١٩٤٦)، ٨.

[٣٥] رودي بارت، *الدراسات العربية والإسلامية في الألمانية : المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه*، ترجمة. مصطفى ماهر (القاهرة : دار الكتاب العربي، دون السنة)، ١١.

[٣٦] أ.ج آربري، *المستشرقون البريطانيون*، ٨.

[٣٧] مكسيم رودنسون، "الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية" في *تراث الإسلام (القسم الأول)* تصنيف شاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير الزمهوري (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٧٨)، ٢٧-١٠١.

[38] Edward W. Said, *Orientalisme*, 3.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ينعكس سلبيا باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات، وليس تكديسا لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق، بل و ليس تمثيلا وتعبيرا عن مؤامرة إمبريالية "غربية" دنيئة تهدف إلى إخضاع العلم "الشرقي". إنه بالتالي يسعى توزيع الوعي الخغرافي السياسي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية وتاريخية و لغوية.[٣٩]

وأكّد ضياء الدين ساردار أنّ الشرق، أي الأرض التي تقع شرق الغرب، هو مملكة الحكايات. وقد جرى على الدوام تغليف حقيقة هذا الشرق بأشكال من القص بوصفها حقيقة، وخيالا، وحكاية خرافية ذات مغزى.[٤٠] وتتأسس باثولوجيا الرؤية الاستشراقية على رغبتين متزامنتين اثنتين: البحث الشخصي المحموم للذكر الغربي عن عالم الغريب والمدهش وكذلك عن الجنس في الشرق، والهدف الجمعي لتعليم الشرق والسيطرة عليه في ميادين السياسة ةالإقتصاد.[٤١] لكن ليس الغرب أو الشرق كينونتين متناغمتين متحجرتين، فكلاهما ذو طبيعة معقدة، تنطوي على شيء من الغموض، وهما غير متجانستين أبدا. لقد تشكل الشرق وهو مازال يتشكل.

٢. تاريخ الاستشراق وتطوره

اختلف الباحثون في نشأة الاستشراق في تحديد سنة معينة أو فترة معينة، ولكن يعتبر الغرب أن الاستشراق قد بدأ وجوده الرسمي لأول مرة بالقرار الذي اتخذه مجلس الكنائس في مدينة فيينا الفرنسية بإنشاء سلسلة من كراسي الأستاذية للغات العربية، واليونانية، والعبرية، والسريانية في باريس، وأوكسفورد، و بولونيا، وأفينيون، وسالامنكا

[٣٩] نفس المرجع، ١٧.

[٤٠] ضياء الدين ساردار، *الاستشراق : صورة الشرق في الأداب والمعارف الغربية*، ترجمة فخري صالح (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٢)، ٢١.

[٤١] نفس المرجع، ٢٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في سنة ١٣١٢م.[٤٢] ويرى الباحث الإنجليزي ب.م. هولت (P.M. Holt) أن القرارات الرسمية لا يتم تنفيذها بالطريقة التي أرادها صاحب القرار لذلك فإن القرار البابوي هنا لا يعد البداية الحقيقة للاستشراق.[٤٣] أهم الشيء هنا، كان الاستشراق حينئذ لا يتناول على النظر في أمور المستشرق وعمله فقط، بل يشمل الفكرة نفسها. الفكرة التي تأسس من وحدة جغرفية، وثقافية، ولغوية، وعرقية، تسمى الشرق.

فالحديث عن التخصص العلمي باعتباره مجالا "جغرافيا" له في حالة الاستشراق دلالة واضحة، فليس من المحتمل أن يتصور أحد وجود مجال مناظر له يسمى الاستغراب (Occidentalism). وهذه البداية وحدها قد تفصح عن خصوصية موقف الاستشراق بل وربما شذوذ موقفه.[٤٤] كل هذا يصف الاستشراق باعتبارها مبحثا أكاديميا، والصورة الصرفية للكلمة وظيفتها الإصرار على تميز هذا المبحث عن كل نوع سواه. وكانت القاعدة في تطوره التاريخي باعتباره مبحثا أكاديميا هي توسيع نطاقه لا زيادة الطابع الانتقائي.

وبصفة عامة كان المستشرقون حتى منتصف القرن الثامن عشر من الباحثين في الكتاب المقدس، ودارسي اللغات السامية، والمتخصصين في الدراسات الإسلامية، أو –بعد أن فتح اليسوعيون باب دراسة الصين– من المتخصصين في دراسة الصين. ولم يكن الاستشراق قد تمكن أكاديميا من فتح منطقة وسط آسيا الشاسعة حتى أواخر القرن الثامن عشر حين استطاع أنكتيل ديبرون (Anquetil Duperron) والسير وليم جونز (Sir William Jones) أن يكشفا ويشرحا الثروات الفذة التي تحفل بها اللغتان الأفستية ةالسنكريتية. وبحلول منتصف القرن التاسع عشر كان الاستشراق قد أصبح خزائن لكنوز من الدراسات العلمية.[٤٥]

---

[42] Edward W. Said, *Orientalisme*, 73.
[43] P.M. Holt, "The Origin of Islam Studies" *Al-Kulliya*, 1 (Khartoum, 1952), 20-27.
[44] Edward W. Said, *Orientalisme*, 74.
[٤٥] نفس المرجع، ٧٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

للاستشراق تاريخ طويل ممتد، ما يناسب مفهوما يسهم في إضفاء قوة وحياة على تعيين الهوية الغربية (Western self-identification) وكما هو متفق عليه فإنه يجري التعبير عن تاريخ الاستشراق بالقول إنه يطابق مع ظهور دراسة فعلية واقعية يتم من خلالها، استنادا إلى أساس ثقافي متين، السير قدما في تعريز الأخطاء الناشئة عن السذاجة والجهل وسوء الفهم. إن الاستشراق في صورته الحديثة، هو نتاج جسم من الاستقصاء والتعليم المستمر المتزايد لتحقيق معرفة أكثر تجردا وحيادية وعقلانية. ويتمثل الادعاء الأكثر شيوعا في الدفاع عن الاستشراق، بوصفه بحثا واستقصاء عقلانيا علميا، في القول أن هناك موضوعا يستحق الدراسة هو الشرق.

فحص تاريخ الاستشراق باستناده إلى عملية اشتغاله الفعلي، كيف أن هذا الادعاء باطل. يظهر تاريخ الاستشراق أنه لم يكن نظرة الغرب الخارجية نحو موضوع ثابت محدد هو الشرق. إنه شكل من التأمل الداخلي مشغول بالاهتمامات والمشاكل والمخاوف والرغبات الخاصة بالغرب والتي يعمل على تفقدها باستخدام موضوع جرى اصطناعه، وإنشاؤه اتفاقا يدعى الشرق. إن الشرق إذن هو موجز مختصر (Compendium) متغير غامض، شيء يطابق مع ما يرغب الكاتب، أو المدون، أو المراقب المفترض من الغربيين.[٤٦]

ومن الصحيح أن الاستشراق مصطلح لم يعد يتمتع بالحظوة القديمة، فالمتخصصون يفضلون استخدام مصطلح الدراسات الشرقية أو مصطلح دراسات المناطق لسببين، السبب الأول هو أنه يتسم بقدر أكبر مما ينبغي من الغموض و التعميم، والثاني هو أن من ظلال معانيه الإيحاء بالاستعلاء الذي كان المديرون الأجانب يتسمون به في عهد الاستعمار الأوروبى في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. ومع ذلك فما زالت الكتب تكتب والمؤتمرات تعقد حول "الشرق" باعتباره

[٤٦] ضياء الدين سارادار، *الاستشراق: صورة الشرق في الأداب والمعارف الغربية*، ٣٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الموضوع الرئيسي. ومعنى هذا أن الاستشراق حتى ولو لم يبق في صورته القديمة، لايزال حيا في الحياة الأكاديمية من خلال ما أرساه من مذاهب وقضايا فكرية عنه.[٤٧]

٣. خطاب الاستعمار في الاستشراق

قد ارتبطت ارتباطا قويا بين الاستعمارية والرأسمالية والإمبريالية في ناحية واحدة، وبين الاستشراق في ناحية أخرى. فكلها تعتبر كوسائل للشعوب الغربية في هيمنتها على الشرق. والفرق بينها أن الثلاثة الأولى قد استولت وجرت بشكل ظاهر مباشر واقعي تطبيقي، وأما الآخر يدور ويتسلل إلى جميع أنواع المناطق البشرية بشكل نظري خفي غامض مبهم، وهو أشد خطورا من غيره.[٤٨]

وضح الباراديم المعاصرة أن المفاهيم حول الشرق والغرب مملوءة بمعان إضافية، لم يعد يرتبط مع الظروف الجغرافية على النحو الوارد فقط، ولكن على سلوك، والحياة الاجتماعية، والمعتقدات، ولا سيما الفرق في عالم تكنولوجيا والمعلومات المنظمة. قد يمثل الشرق بالعالم الصوفية والروحية، العالم أكثر دراسة في مشاكل الحياة فيما يتعلق بالاحتياجات الروحية. وبالعكس، يرتبط الغرب بالعالم المنطقي والواقعي، وهذا في حد ذاته هو أكثر صلة لاحتياجات المادية، فالعالم الغربي هو عالم حاضر، وأما الشرق هو ماض أو لاحق. في كلمة أخرى، فالشرق هو "عالم آخر".[٤٩]

مصطلح العالم الثالث الذي يشير إلى دول متخلفة، وكذلك مصطلح الشرق الأدنى للدول العربية، والشرق الأقصى لبلدان في آسيا الشرقية والجنوبية، يزعم إنشاؤها في علاقتها مع هذا العالم الآخر.[٥٠] فأصبح مفهوم الحضارة الغربية من ثمّ هو المقياس

[47] Edward W. Said, *Orientalisme*, 3.
[48] Nyoman Kutha Ratna, *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra*, 26.
[٤٩] نفس المرجع، ١٨٤-١٨٥.
[٥٠] نفس المرجع، ١٨٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الذي تقيس به الثقافات والحضارات الشرقية. لقد وضع التصنيف المفهومي لـ"الغرب" مقابل مفهوم "الشرق"، ودل الشرق على كل ما ليس غربا وعلى بعض ما رغب فيه الغرب حقا.[٥١]

في النظرة الغربية يوفر الشرق مباهج جنسية عجيبة، وممارسة للخطيئة، مغلفة بتقاليد عتيقة، غريبة، ذات طبيعة سرّانية.[٥٢] وقد نقل إدوارد سعيد بعض الآراء للغربيين تتكلم عن الشرق في كتابه، وظهر في منظورهم أن الشرقيين هم القوم يسهل خداعهم، يفتقرون عن الطاقة وروح المبادرة، مولعون بالإفراط في المدح والملق، وبالتآمر والمكر. ويصوّرون أنّ الشرقيين لايستطيعون المشي في شارع أو على رصيف لأنّ أذهانهم الفوضوية تعجز عن فهم ما يدركه الأوروبي الذكي على الفور وهو أن الشوارع والأرصفة قد جعلت للمشي، ويضيفون أن الكذب متأصل في الشرقيين، كما إنهم كسالى ويستريبون بغيرهم، وفي كل شيء يمثلون عكس صفات الوضوح والمباشرة والنبل التي يتحلى بها الجنس الأنجلوسكسوني (Anglo-Saxon).[٥٣]

واستمر تلك الأفكار النمطية، من حيث يمثلونهم في عدة مصطلحات كثيرة. فالشرقي غير عقلاني، وفاسد ضال، ومثل الطفل، ومختلف. ومن ثم فإن الأوروبي عقلاني، وفاضل، وناضج، وسويّ. وهكذا فإن عالم أبناء الشرق قد أصبح مفهوما أو يمكن فهمه، واكتسب هويته، لا نتيجة لجهود أبنائه بل نتيجة لسلسلة كاملة من الجهود القائمة على العلم والمعرفة، والتي بذلها الغرب لتحديد صورة الشرق.[٥٤]

وأما الكلام عن العرب، فقد اختص به الغرب في تصويره من كونه كالشرق أيضا. واشتد تلك التصويرات منذ الحرب العالمية الثانية وكل حرب بين العرب وإسرئيل.

---

[٥١] ضياء الدين ساردار، *الاستشراق: صورة الشرق في الأداب والمعارف الغربية*، ٢٤.

[٥٢] نفس المرجع، ٢٩.

[53] Edward W. Said, *Orientalisme*, 55-56.

[٥٤] نفس المرجع، ٥٨-٥٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الصورة لشخصية العربي المسلم التي تحولت من الصورة النمطية الباهتة باعتباره من الرجل راكبي الجمال إلى صورة كاريكاتورية ساخرة باعتباره تجسيدا للعجز ويسر القهر. وكان نقل العداء الشعبي للسامية من هدف يهودي إلى هدف عربي يجري بسلامة ويسر، مادام الشكل في جوهره واحدا في الحالين.[٥٥]

فقد ارتبط صورة العربي في السينما والتليفزيون إما بالفسوق أو الخيانة وسفك الدماء، فهو يظهر في صورة صاحب الشهوة الجنية الطاغية، المنحل المنحط، القادر ولا شك على أن يحيك مؤامرات خبيثة بارعة، لكنه في جوهره يتلذذ بتعذيب غيره، خئون، وضيع. ومن اللأدوار التقليدية للعربي في السينما دور تاجر الرقيق، وسائق الجمال، والصراف، والوغد الجذاب. وأما في النشرات أو الصور الإخبارية فالعربي يظهر دائما في حشود كبيرة، وينتفي اعتباره فردا يتمتع بخصائص أو خبرات شخصية. ومعظم الصور تمثل الغضب الجماهيري الجامح والبؤس، أو الحركات غير العقلانية التي تبدو شاذة وميئوسا منها. وخلف جميع هذه الصور يمكن التهديد بخطر الجهاد، أو الخوف من المسلمين أو العرب سوف يستولون على العالم.[٥٦]

د. نظرية ما بعد الاستعمارية

١. تعريف نظرية ما بعد الاستعمارية ومبحثها

كلمة ما بعد الاستعمارية، كانت في أصلها مأخوذة من كلمات تعني "ما بعد (Post)" و "الاستعمار(Colonial)" و "ياء النسبة (Ism)"، وهي لغة نظرية أو مدرسة ظهرت بعد انتهاء زمان الاستعمار.[٥٧] و أما اصطلاحا هي مصطلح لمجموعة من

[٥٥] نفس المرجع، ٤٤٤-٤٤٥.

[٥٦] نفس المرجع، ٤٤٧.

[57] Nyoman Kutha Ratna, *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra*, 83.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستراتيجيات النظرية والنقدية المستخدمة لدراسة الثقافة، والأدب، والسياسة، والتاريخ، وغيرها، من مستعمرات بلدان الأوروبية السابقة، و علاقتها مع بقية الاطراف في العالم.[٥٨]

يتضمن في نظرية ما بعد الاستعمارية مناقشة ودراسة عن تجربات مثل الرق، والتخويف، والمقاومة، والتمثيل، والاختلاف العرقية، والجنسية، والرد على خطابات العظيمة المؤثرة من الإمبريالية الأوروبية.[٥٩] وتشمل نظرية ما بعد الاستعمار على ثلاث الاهتمامات، وهي: الأول، الثقافة لمجتمع الذين قد احتلّ بينهم الاستعمار الأوروبي، إما من آثار احتلال الاستعمار حتى فترة ما بعد الاستعمار، أو إمكانية تحولها إلى أشكال الاستعمار الجديد. والثاني الاستجابة للمقاومة أو الخطاب المعارض من المستعمَرين على المستعمِرين، دون أن ينفي على إمكانية ظهور الغموض أو التناقض. و الثالث، جميع أشكال التهميش الناجمة عن أي شكل من أشكال الرأسمالية.[٦٠]

وركّز الباحث في هذا البحث على شكل الاهتمام الثاني، حيث سيعثر عن أشكال المقاومة من مجتمع المستعمَر على منظور النظرية التي ألقاها هومي بابا بشكلي المحاكة أو تقليد، و الهجنة. وسيأتي الباحث بالبيان عنهما.

٢. تاريخ ظهور خطاب ما بعد الاستعمار وتطوره

كان أول استخدام مصطلح ما بعد الاستعمار في مجال النظرية السياسية مطلع السبعينيات، وهذا لا ينفي أن نظرية مقاومة الاستعمار أقدم من ذلك بكثير، وربما تعود إلى بداية حركة الاستعمار ذاتها. وهو كرّس لوصف مأزق الأمم التي تخلصت من سطوة

[58] Faruk, *Belenggu Pasca-Kolonial*, 14

[59] Bill Ashcroft, et al., *Menelanjangi Kuasa Bahasa: Teori dan Praktik Sastra Poskolonial*, 12.

[60] Faruk, *Belenggu Pasca-Kolonial*, 15.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإمبراطوريات الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لكنه لم يكتسب معناه الذي قد عرف الآن إلا خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين.[٦١] آنئذ أصبح مصطلح ما بعد الاستعمار تسمية لنظرية في الدراسات الثقافية والنقد الأدبي.

وكان أول من اقترح مشروع ما بعد الاستعمارية فرانتز فانون (Frantz Fanon) في كتابه Peau Noire, Masques Blancs (الجلد الأسود، القناع الأبيض) في سنة ١٩٥٢، ولكن أخذ تبدو المناقشات والدراسات عن نظرية ما بعد الاستعمارية وتنال مكانا مميزا عند الباحثين بعد ما أتى إدوارد سعيد بتفاهم جديد ونشر الوعي عن خطورة الاستشراق في كتابه. وبذلك قد اتضح أنّ ظهور نظرية ما بعد الاستعمارية تأسس من فهم جديد و وعي ناشئ عن الاستشراق.[٦٢] ومع ذلك، كان الاستشراق و ما بعد الاستعمارية قطبين متناقضين، وأيديولوجيتين مختلفتين، ولكنهما تحضرا معا دائما بشكل الثنائيات المتضادة.

ونظرية ما بعد الاستعمارية في حقيقتها هي نوع من أنواع النزعة البنيوية، ولذلك سماتها لا تختلف بما كان في البنيوية مثل: رفض السرد الكبير، الثنائيات المتضادة، و وحدة مسار التاريخ المتراصة.[٦٣] و اعترفت بأن الخطاب الاستعماري يترشد من خلال الثنائيات أو التناقض القاسية كبين الحضر والبدوي، وبين مهذب و غير مهذب، وهلم جرا.[٦٤] فهذه الحلات التي حاولت نظرية ما بعد الاستعمارية في تفكيكها، حيث تسعى أن تقلبها لحصول على الموقف المساوي المتوازن (Juxtaposition).[٦٥]

---

[61] Bill Ashcroft, et al., *Menelanjangi Kuasa Bahasa: Teori dan Praktik Sastra Poskolonial*, 12

[62] Nyoman Kutha Ratna, *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra*, 82-84.

[٦٣] نفس المرجع، ٧٦.

[64] Leela Gandhi, *Teori Poskolonial: Upaya Meruntuhkan Hegemoni Barat*, 44.

[65] A. Sumarwan, "Membongkar yang Lama, Menenun yang Baru", *Basis*, 11-12 (November-Desember, 2005), 19.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. نظرية ما بعد الاستعمار لهومي بابا (Homi Bhaba)

إنّ أكثر المنتمين إلى الدراسات عن الخطاب الاستعماري والنظرية ما بعد الاستعمارية هم من غير الأوروبيين: آسيويون أو منتمون إلى العالم الثالث، فهم يمثلون وضعية المهاجر المهمش المنفي صاحب القلم والصوت. يعملون على تفكيك خطاب الاستعمار ويعبرون عن وضعية ممزقة هي ذاتها النتاج الحقيقي لفترة الاستعمار. وهم غير حريصين على مفاهيم يرونها بائدة، من مثل مفهوم الوطن أو القومية (Nation)، بل نجدهم يحاولون تفكيك مثل هذه المفاهيم في محاولة لتطوير مفاهيم بديلة، هي في نظرهم أكثر واقعية، كفهوم التعددية أو التوافقية أو الهجنة (Hibridity)، أو قد يتخذون من هذه الوضعية حالة للدراسة كما فعل سعيد حين كتب عن فكرة المنفي والضعية البينية والهامشية التي يعيشها.[٦٦]

وكل المحاولات المذكورة تدل على وجود مقاومة المستعمَرين لخطاب الاستعمار. ومن الذين يؤكدون على وجود هذه المقاومة هو هومي بابا كاتب أديب هندي، كان يشير إلى وجود الهوية المستقلة والتمايز الثقافي في مجتمع المستعمَرين. لكن الأمر يسير باتجاه آخر، يعني بفعل التهجين والتداخل والتقليد من المستعمَر للمستعمِر، وهو ما أدت إليه حركة القمع الثقافية الواعية التي تجبر المستعمَر على التكيف مع أنماط اجتماعية جديدة.[٦٧] وسيعرض الباحث البيان عن آراء هومي بابا حول التقليد و الهجنة.

---

[٦٦] رزان محمود إبراهيم، *المؤثر الاستعماري في الكتابة الأدبية: إيقاعات متعاكسة تفكيكية* (دراسة علمية، جامعة البترا الخاصة، دون السنة)، ١٢.

[٦٧] نفس المرجع، ١٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. التقليد أو المحاكة (Mimicry)

رأى هومي بابا أن الخطاب الاستعماري ما زال غامضا وتعدد المعاني فيه. لذلك، فالبناء الاستعماري عن الشرق قد يكتسب معانيا متنوعة بل متناقضة. التقليد الذي قام به الشعوب المستعمرة على نماذج الحياة التي يقدمها الخطاب الاستعماري، وتحديدهم للغرب، لا يفسر كشكل من الطاعة والخضوع للمستعمَر، بل قد يكون هذا التقليد (Mimic) استهزاء (Mockery)، لأنهم لا يمثلون تمثيلا كاملا لنماذج يقدمها المستعمِر. ويسمى ذلك التحديد كاذبة تحديد (False-identification).[٦٨] التقليد هو وسيلة لتفكيك ما يقوله الغرب النموذج المثالي، قال بابا:[٦٩]

"Importantly, this mimicry is not slavish imitation, and the colonized is not being assimilated into the supposedly dominant or even superior culture. In fact, mimicry as Bhabha understands it is an exaggerated copying of language, culture, manners, and ideas. This exaggeration means that mimicry is repetition with difference, and so it is not evidence of the colonized's servitude. In fact, this mimicry is also a form of mockery because it mocks and undermines the on going pretensions of colonialism and empire."

(الأهم من ذلك، التقليد أو المحاكة ليس الرق الأعمى، والمستعمَر لا يستعيب حيث يمكن أن يهيمن بل كان ثقافته أفضل. فالتقليد عند بابا هو التقليد في اللغة والثقافة والأدب، والأفكار بشكل مبالغة، يعني أن التقليد هو التكرار مع الفرق، وحتى لا يكون دليلا على العبودية للمستعمِر. بل، هو شكل من أشكال السخرية لأنه يسخر ويقوض على ادعاءات الاستعمار والإمبراطورية الجارية.)

[68] Faruk, *Belenggu Pasca-Kolonial*, 6.
[69] David Hudart, *Homi K. Bhabha* (London: Routledge Taylor & Francis Group, 2006), 39.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. الهجنة (Hibridity)

رأى بابا أنّ الهجنة ليس قضية عن الهوية الوطنية فقط، بل هي التمثيل الاستعماري المعقد. وهو قد يسبب على ظهور ثقافة جديدة تختلط فيها ثقافتا المستعمَر والمستعمِر. والهجنة يجلب شيئا مختلفا، شيئا جديدا الذي لا يمكن تحديده، وهي موقف جديد من المفاوضات والتمثيلات. أشار بابا إلى ذلك:[٧٠]

"Colonial hybridity is not a problem of genealogy or identity between two different cultures which can then be resolved as an issue of cultural relativism. Hybridity is a problematic of colonial representation and individuation that reverses the effects of the colonialist disavowal, so that other 'denied' knowledges enter upon the dominant discourse and estrange the basis of its authority—its rules of recognition."

(التهجين الاستعماري ليست مشكلة الأنساب أو الهوية بين ثقافتين مختلفتين ومن ثم يمكن حلها كقضية النسبية الثقافية. التهجين هو إشكالية التمثيل الاستعمارية والتميز الذي يعكس آثار البراء الاستعماري، بحيث كان معارف أخرى "رفضت" دخولها على الخطاب السائد ويستبعد أساس سلطة اعتراف نظامها لها)

[70] David Hudart, *Homi K. Bhabha*, 86.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

أ. عرض البيانات

١. ترجمة نجيب الكيلاني

أ. حياة نجيب الكيلاني ونشأته

نجيب بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني ولد عام ١٩٣١ في قرية شرشابة بمحافظة الغربية المصرية، وقد حفظ معظم أجزاء القرآن، درس في مدرسة سنباط، نال الثانويّة الزراعيّة بطنطا، وانتسب إلى كلية طب بجامعة القاهرة سنة ١٩٥١/١٣٧٠ ولكنه اعتقل في السنة النهائيّة بالكليّة سنة ١٩٥٥/١٣٧٤ واكتوى بنار العذاب، والاغتراب، وقضى في سجون عبد الناصر عشر سنوات بعد محنة "الإخوان المسلمين" سنة ١٩٥٤/١٣٧٣ وأفرج عنه في منتصف ١٩٥٩/١٣٨٧ بعفو صحي، فعاد إلى الكليّة وتخرّج طبيباً، واشتغل بالمستشفيات المصريّة، ثم أعيد اعتقاله سنة ١٩٦٥/١٣٨٥ حتى هزيمة ١٩٦٧ وكان عبد الناصر قد أخرجه من المعتقل سنة ١٩٥٧/١٣٧٦ ليتسلّم جائزة أدبيّة على مستوى الجمهوريّة.[1]

[1] Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikon Sastrawan Arab Modern*, 115-116.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بعد فوز روايته "الطريق الطويل" ثم ليعود إلى المعتقل في نفس اليوم ؛ وبعد ليل السجن الطويل خرج الأديب الكيلاني يحمل قلمه الحزين، وبين جنبيه خافق معذّب، يبحث عن الحريّة التي افتقدها في بلاده التي أحبّها، إلى دول الخليج العربي، ثم عاد إلى مصر ليكتب في الفكر، والأدب الإسلامي، والرواية التاريخيّة، والأدبيّة، كتباً هي في غاية النضوج والإبداع، تميّزت باعتراف النقاد بشمول موهبة الكاتب، وعمقها، وتفرّده بالمعالجة الإسلاميّة النظيفة لكل إبداعاته من شعر، ورواية، وقصّة، ومسرحيّة، ونقد. وتوفي عن ٦٤ عاما في ٢ شوال ١٤١٥هـ الموافق ٧ مارس عام ١٩٩٥.[٢]

ب. موقف نجيب الكيلاني بين الشرق والغرب

يُعد نجيب الكيلاني الروائي الإسلامي الأوَّل في اللغة العربية، حيث قدَّم للمكتبة العربية عدداً كبيراً من الروايات والقصص القصيرة، وهي غالباً محمومة بالتصوُّر الإسلامي وصادرة عنه، ومن خلال هذا الإنتاج القصصي الغزير استطاع أن يقدِّم النموذج الإسلامي في الرواية والقصة. وقد حذّر من الأدب التنصيري الذي استخدم الإمكانات الفنيّة بدهاء وحنكة بالغين، فمزجت فنونه السم بالدسم، ولجأت إلى التلميح بدلاً من التصريح، واستخدمت الرمز وألوان الإثارة والتشويق، ونأت بجانبها عن السرد الأجوف، والتعبير المباشر الممل، ووظّفت الإيحاءات توظيفاً ماكراً، ورسمت حركة الحياة والأفراد وأنماط السلوك رسماً يتّفق ومعتقداتها، ويبعد بها عن النماذج الإسلاميّة العريقة، وأغرقت في إبراز المنعطفات الإنسانيّة، ورقّة المشاعر والأحاسيس، وتبنّت تبرير ضعف الإنسان، والعطف على آلامه

[2] http://ar.wikipedia.org/wiki/ نجيب_الكيلاني (29 Januari 2015).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأحزانه، وأكّدت تأكيداً شديداً ونهائيّاً على ضرورة الالتزام بالرضوخ والاستسلام واتّباع الأساليب السلميّة وحدها، مع البشر كافّة خاصّة مع القوى الغاصبة المستعمرة.[٣]

وأشار الكيلاني أن الأدب التنصيري لا يسير وحده، فقد نسق مع جهات آخرى كثيرة تشترك مع التنصير في المصلحة والهدف، وركز على مناهج التربية والتعليم في البلدان التي وقعت مستسلمة تحت سيطرة الغزاة سياسيا وعسكريا وفكريا. فلم يكن غريبا آنذاك أن تنشط الدعوة للتقليل من شأن اللغة العربية، والإشادة باللغات الأجنبية الأخرى، ونشر المصطلحات والمناهج الغربية، وتشجيع تعليم اللغات، وتقديم المنح الدراسية، والهبات السخية، والمساعدة في الوصول إلى المناصب العالية، وفتح الآفاق أمام المخدوعين من الكتاب والنقاد والفنانين كي تفيض بأقلامهم أنهار الصحف ويعلو صوتهم في شتى الأنحاء ويصبحوا نجوما لامعة في المجتمعات.[٤]

والأدب التنصيري الغربي ليس في الحقيقة مجرد تبيان لمحاسن وأخلاق الرجال المنصرين، وذلك بسبب انتماءهم العقيدي فحسب، ولكن هناك ما هو أخطر من هذا التصور الظاهر الجلي، هناك ألوان الفكر المتعلق بالسلوك والعلاقات الإنسانية، والنظر إلى أحداث الحياة وحركتها، والحكم على مظاهر الحضارة والمدنية، وقضية المرأة والتعليم والخدمات والفن والترفيه، هذه القضايا كلها يختلف النظر إليها من مجتمع لمجتمع، ومن دين لدين، ومن فلسفة لأخرى.[٥]

---

[٣] محمد علي شاهين، "نجيب بن عبد اللطيف الكيلاني : أعلام الصحوة الإسلامية" في *مجلة الغرباء* (الأحد ١ تشرين الأول، ٢٠٠٦)، ٤٤-٤٦.

[٤] نجيب الكيلاني، "الأدب التنصيري" في *مجلة الأمة* ٤٦ (شوال، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤)، ٨-٩.

[٥] نفس المرجع، ١٠-١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. الرواية الرجل الذي آمن

كان أكثر أعمال نجيب الكيلاني تنبع من الواقع والتاريخ. وهو يريد أن يكشف للقارئين ملامحا عن عظمة التاريخ، كثير من الناس يرون أعمله انعكاس حاسم على مشاكل العالم. الكيلاني هو الأديب الذي ظهر في عصر الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، وتاريخ عهده المعقد في مصر وبعض الأماكن في منطقة الشرق الأوسط. وهذا الأحوال تؤثر كثيرا في أعماله الأدبية. في الرواية "الرجل الذي أمن" له قد ظهرت ألوان من الأفكار التفكيكية، حيث تصوّر فيها علاقة التداخل بين الشرق والغرب. فالغرب الذي يصبح النموذج المثالي يتصوره كل الناس دائما، ولكن في هذه الرواية يبدو خلاف ذلك. الغرب بجميع ظروفه أصبح مملّة صاخبة. وبالعكس، الشرق الذي كان لا قيمة له في أوله قد أصبح أروع وأجمل وأحسن مما يعبره الغربيون قبله.

وحكي في الرواية "الرجل الذي آمن" التي نشرها مؤسسة الرسالة أول مرة في سنة ١٩٨٧،[٦] أنّ إريان الفنان الإيطالي يهجر عن بلاده روما التي ملأت بالظواهر الفاسدة إلي الشرق التي تكون على عكس الغرب في ظواهرها.[٧] الشرق ليس ما كان في ذهنه من قبل، إنه قد وجد راحة في الشرق. وتنوع الأحوال التي كان لا يتفكر بها قد يوجد في الشرق، ليس كما قد صورها الغربيون عنها. فهذا كلها ينبع من فكرة وتجربة مؤلف الرواية، هناك محاولة في قلب المفاهيم الغربية عن الشرق.

---

[٦] نجيب الكيلاني، *الرجل الذي آمن*، ١٨٣.

[٧] نفس المرجع، ٥-١٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. تحليل البيانات

١. التحليل البنيوي

انطلق الباحث من الكلمة الرئيسية لهذا البحث وهي تفكيك هيمنة الغرب على الشرق، فحاول أن يأتي بالبراهين القوية في تحقيق هذا البحث. والخطوة الأولى التي أخذها الباحث في تحليل الرواية هو التحليل البنيوي باستخدام النظرية البنيوية لـ أ.ج. جريماس. حيث سيُحصَل بهذه الخطوة بناء السرد و التي شكّلت السرد في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني.

و بعد بروز الهيكال الذواتي سيتولد منه البنية الظاهرة للسرد فيما يتأسس من الثنائيات المتضادة وهي الفاعل (Subject) الذي يريد أو يكسب المفعول (Object). وهذا المفعول هو الذي يواصل بين المرسل (Sender) و المستقبل (Receiver). و مع ذلك، سيعين المساعد (Helper) الفاعل في نيل المفعول ويمنعه المعارض (Opponent). فهناك، ظهر ثلاثة أزواج من ثنائيات المتضادة، وهي: الفاعل – المفعول، المرسل – المستقبل، المساعد – المعارض.

أ. بناء السرد

الأول : إريان الفنان الإيطالي لا يجد الراحة والاطمئنان في بيئته القديمة وهي روما، وكل ما فيها أصبحت مملة صاخبة له، كل الناس في روما بل إيطاليا كلها، تعج بالسباق المجنون من أجل المال و السياسة، وتنتشر فيها ألوان الفساد، وعصابات المافيا، وخراب

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الذمم. وبإضافة مرارة الحب الذي أصابه من حبيبته القديمة صفية.[٨] كلها قد تشجعه على الرحال، بالرغم أنه قد تعاقد كعضو في فرقة موسيقية تعمل في أحد فنادق دبي. ولو كانت أمه يثقل شأنه لكنها قد سمح له للرحال، التقى إريان بشمس الراقصة الشرقية وهي تعمل معه في الفندق. ثم وقع إريان في حبها وإنها قد استولت على لب إريان تماما، فطلب منها الزواج ولكنها ألقت في طريقه بحاجز العقيدة. فهذه هي بوابة في بحثه عن الحقيقة.[٩]

المنتصف : أخذ إريان يفكر جديا فيما قالته شمس، وهو يفكر عن كل ما سيقول عائلته وأصدقاؤه لو يفعل ذلك. ولكنه أقنع نفسه على وجوبه في تفكير الديانات الأخرى، ثم يستعين مرشد سياحيه علي، حيث يحمله إلى شيخ عيد الحسيني ليعلمه عن الإسلام.[١٠] ولكن في بحثه عن الحقيقة قد عارضه صديقه بنيتو، وهو الذي يخبر أبا إريان كارلو عن شأن ولده. فازداد عدد المعارضين له، بل كل أعضاء الفرقة الموسيقية بالفندق يعاملونه بسخف لأنهم جميعا مسيحيون. وثقلت عليه الحياة لولا عطف شمس عليه، وقيام علي وصقر ولو كان أنه غريمه في نيل حب شمس، ومساندة شيخ عيد له. ثم بعد ذلك أعلن إريان إسلامه وبدل إسمه عبدالله كارلو، وهو يغادر الفندق والفرقة ويسكن في المسجد مع الشيخ عيد، بينما قد أرسل كارلو صوفيا إلى دبي لتعيده في دينه وعائلته.[١١]

الأخر : بعد ما عرف عبد الله حقيقة الإسلام فاختفى حبه لشمس، لأنه رأى بأنها مسلمة بالوراثة، ولا تعرف عن دينها الحقيقة. واقترح شيخ عيد له بزوجة طاهرة إسمها ميسون، فتزوج بها عبد الله.[١٢] ولكن الأمر لا يجري في مساره المفروش، كان في وقت صبح عندما اتجه عبد الله إلى مسجد طعنه بنيتو بالخنجر ويفر مع صفية، في وقت قصير

---

[٨] نفس المرجع، ٥-٩.

[٩] نفس المرجع، ١٨-٣٧.

[١٠] نفس المرجع، ٣٩-٥٥.

[١١] نفس المرجع، ٧٩-١٠٦.

[١٢] نفس المرجع، ١٢٨-١٥٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حبسه الشرطة، وشفي إريان من جرحه.[١٣] في أخر الرواية، عفا عنه أبوه كارلو وعائلته ورضي بإعتناقه للإسلام. وعزم عبد الله أن يبلغ الرسالة الإسلامية في العالم فرحل.[١٤]

ب. الهيكال الذواتي

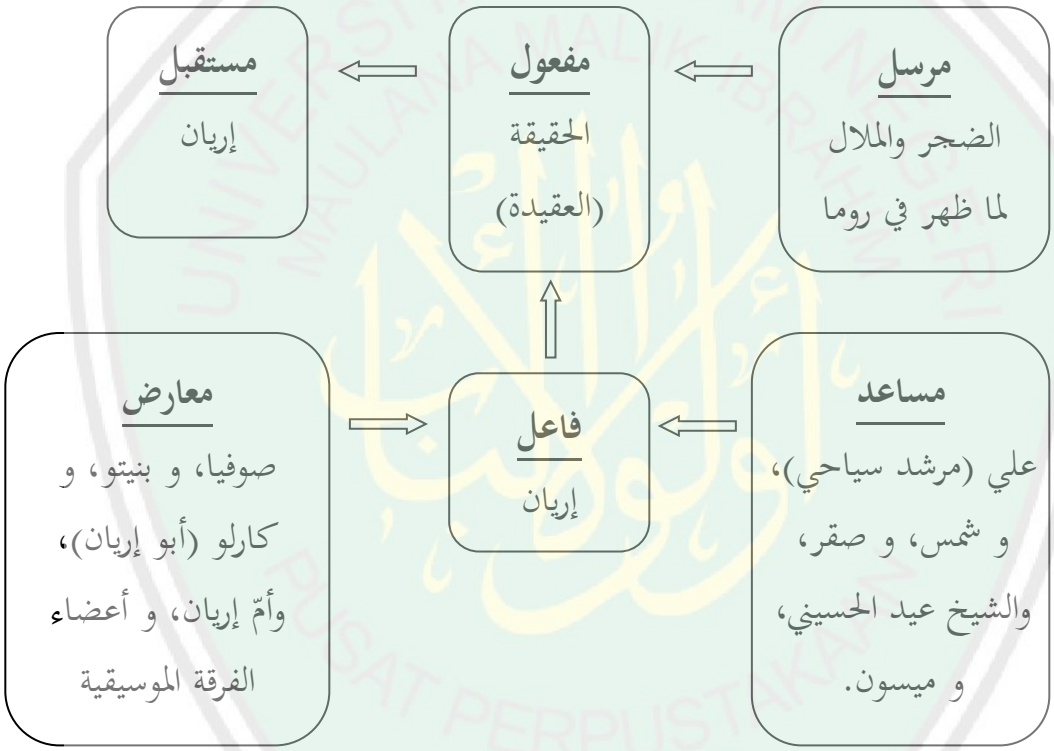

[١٣] نفس المرجع، ١٥٨-١٧٣

[١٤] نفس المرجع، ١٧٥-١٨٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البيان :

واتضح في الهيكال الذواتي السابق أن الضجر والملال والصخب (المرسل) التي شعرها إريان (المستقبل) لما ظهر في روما، قد دافعه للهجرة عن بلده بحثا عن الحقيقة (المفعول). هجر إريان (الفاعل) إلى الشرق ألا وهو مدينة دبي. في بحثه عن الحقيقة قد أعانه علي مرشد سياحه، و شمس، و صقر، والشيخ عيد الحسيني، و ميسون (المساعدون). و لكن مع ذلك قد يمنعه صوفيا، وبنيتو، و كارلو أبوه، وأمه، و أعضاء الفرقة الموسيقية (المعارضون) في نيل تلك الحقيقة.

٢. التفكيكية

القضية الأساسية التي حاول الباحث أن يحللها، هي طريقة الرواية في رفض و إنكار على هيمنة الغرب على الشرق حول المفاهيم التي تتضمن و تنعكس في الاستشراق. ومن المعروف أن الغرب قد زرع ونشر الخطابات عن الشرق، الخطابات التي تقول بأنّ الشرق لا يعلو عن الغرب. قد شكل الغرب الهوية الجديدة للشرق، الهوية التي يتأسس من منظور الغرب له. لا تقتصر الرواية في تللك المسألة فقط، بل تسعى في إعادة مكانة لائقة للشرق.

لاحظ الباحث الهيكال الذواتي السابق فبدى له أن فيه قطبين متعارضين يتمثلان في الفرقتين المتضادتين، وهما الشرقيون (المساعد) والغربيون (المعارض). سيجعلهما الباحث الفرقتين (أي الشرقيين والغربيين) كالثنائيات المتضادة، حيث كان كل الآراء منهما المضمونة في هذه الرواية نقطة الانطلاق في عملية التفكيكية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. التفكيكية في الفكرة عن غرابة الشرق

كان الغرب يعتبر أن الشرق العالم الآخر له، العالم المملوء بالغرابة والمتعة، عالم الحكاية. وقد ظهرت هذه الفكرة فيما سيعرض الباحث من اقتباسات الرواية، كما سيعرض أيضا استجابة الشرق عنها في الجدول التالي:

خطاب الغرب	خطاب الشرق
"اذهب يا إريان إلى الشرق، بلاد السحر والجمال والأسرار، وانزل على شاطيء الخليج فهو —كما يقولون– ساحل الذهب الأسود، واستمتع بعالم جديد فيه غرابة ومتعة.."[١٥]	"دهش إريان حينما نزل بمطار مدينة دبي لبساطة البناء، وللمسات الجمال والدقة التي تتجلى في كل ركن من أركانه، ولسرعة الحركة وانضباط النظام."[١٨]
"لكن الشرق كما يقال مهبط المعجزات.."[١٦]	"وازدادت دهشته حينما سارت به السيارة في الشوارع الجميلة المرصوفة النظيفة، وعلى الجانبين مبان فخمة تتألق كالجواهر، واسواق تجارية نشطة، وأندية رياضية، وأماكن للعب الأطفال، وحدائق خضراء بديعة للترفة وقضاء العطلات."[١٩]
"لن تستطيع فهم الشرق ولو عشت فيه مائة عام.."[١٧]	"ومما لفت نظره أيضا النظام الدقيق لحركة المرور وخاصة في الميادين وتحت الأنفاق، وفوق الجسور.. تمتم "يا إلهي ما هذه الروعة كلها؟؟"[٢٠]

[١٥] نفس المرجع، ٥.

[١٦] نفس المرجع، ٢٣.

[١٧] نفس المرجع، ٤٣.

[١٨] نفس المرجع، ١٦.

[١٩] نفس المرجع، ١٦.

[٢٠] نفس المرجع، ١٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان بعض الناس يحسبون أن كلمات الغرابة والمتعة وبلاد الجمال وغيرها، هي شيء ممزية بالنسبة للشرق، ولكن أراد بها الغربيون لدلالة على تخلّف الشرق عن الغرب. فالشرق عالم صوفية روحية بعيد عن تقدّم في موارده بشرية كانت أم طبيعية. ولكن حاولت الرواية إنكار هذا الفهم بكشف عالم الشرق عن غرابته، فالشرق ليس مكان فيه غرابة و المتعة فقط، بل يوجد فيها أشكال تقدّم كما قد وضح في اقتباسات سابقة. وعملية تفكيكية في رفض الفكرة عن غرابة الشرق وهي كما يلي:

الشرق عالم فيه ~~غرابة و متعة فقط~~.
غرابة و متعة و أشكال من التقدم في موارده بشرية كانت أم طبيعية

حاول خطاب الشرق تفكيك الفكرة عن غرابة الشرق في خطاب الغرب بوضع كلمات "غرابة، ومتعة، وفقط" في حالة كشط (Sous Rature). وهو لتأجيل تلك الكلمات، ثم يضيف إليها كلمات "وأشكال من التقدم" ليخالف ما قبلها (Differance). والهدف منها ليدل أن الشرق ليس عالم فيه غرابة ومتعة فقط، بل كان فيه أشكال من التقدم في موارده البشرية و الطبيعية كما كان في الغرب. وبذلك سيظهر موقف المتوازن بين الشرق والغرب (Decentering).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. التفكيكية في الخطاب عن التسامح الديني

افتخر الغربيون أنهم يفضلون التسامح الديني بينهم، ويشجعون على حرية اعتناق الدين. ولكن كلها يتصور خلاف ذلك فيما يلي:

خطاب الغرب	خطاب الشرق
"علمه أبوه القسيس أن المحبة أقوى، وأن النظر إلى السماء أفضل، وأن التسامح جنة الموعودين.." [٢١]	"صحيح أن الناس في أوروبا يختارون معتقداتهم دون حرج تحت شعار حرية الفكر والعقيدة، ويفصلون بين الدين والدنيا، والدين والسياسة، ومشاعرهم نحو الدين ومبادئه قد تضاءلت إلى حد كبير، لكن هناك تعصبا موروثا، يجعل التارك لدينه في نظرهم رجلا ناقصا منفلتا.." [٢٢] "أصبح وضع إريان شائكا بين أعضاء الفرقة الموسيقية بالفندق، ذلك لأنهم —وهم جميعا مسيحيون– يزورّون عنه، ويعاملونه بسخف على الرغم من أنه لم يشهر إسلامه بعد.." [٢٣]

ولو كان في الغرب شعار عن حرية الفكر والعقيدة، وفصل بين تفاصيل الدين، والسياية وغيرها، لكنه لا ينفي وجود التعصب في الدين. واتضح ذلك في الرواية حينما أراد إريان اعتناق دين الإسلام فمنعه عنه الغربيون بأشكال من المحاولة والمكر، بل كان بنيتو (أحد الغربيين وهو صديق إريان) يرتكب جريمة لإعادة إريان إلى دينه، والتفكيكية فيها :

[٢١] نفس المرجع، ٨.

[٢٢] نفس المرجع، ٤٠-٤١.

[٢٣] نفس المرجع، ٩٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الغربيون ~~يتسامحون~~ **يتعصبون** في الدين، ~~ويحترمون~~ **ويرهبون** غيرهم

أجّل خطاب الشرق كلمتي "يتسامحون" و"يحترمون" بوضعهما في حالة كشط، ثم بدلهما بكلمتي "يتعصبون" و"يرهبون". فبهذان يمحوان القول بأن الغرب هو النموذج المثالي في التسامح الديني، بل كان الشرقيون الذي قال عنهم الغرب بأنهم يتعصبون في الدين ويرهابون غيرَهم، قد صوّرتهم الرواية عكس ذلك كلها، وهي كما تسجّلت في اقتباسات آتية:

"أتوجد هنا كنائس؟"

"ومساجد، ومعابد للسيخ وغيرهم.. حرية العبادة مكفولة للجميع.. ولا إكراه في الدين.. هذه عقيدتنا.. وسياستنا.." [٢٤]

"نعم من حق طلاب الحقيقة أن يتساءلوا ويبحثوا.. وتذكر قاعدتنا الإسلامية الواردة في القرآن (لا إكراه في الدين)." [٢٥]

"أهلا بك في مجلسنا دائما، كلما قصدتنا أفسحنا لك مكانا بيننا، وإن هجرتنا عذرناك، وبقي الود قائما في قلوبنا.." [٢٦]

عندما سأل إريان مرشد سياحيه علي عن وجود الكنائس في دبي، فالسؤال قد دلّ على أنّه يظنّ عدمها في هذا البلد، الظن الذي يصدر من جميع المعرفات والمفاهيم المحدودة للغرب على مثل هذا المكان يسمونه الشرق. ولكن، أتت الرواية –فيما أنها نابعة من آراء

[٢٤] نفس المرجع، ١٨-١٩.

[٢٥] نفس المرجع، ٥٠.

[٢٦] نفس المرجع، ٩٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المؤلف الشرقي- بصور جديدة عن الشرقيين وعقيدتهم وبالخصوص عن علاقتهم بمعتنقي الأديان الأخرى. والتفكيكية عن الشرق هي:

الشرقيون ~~**يتعصبون**~~ في الدين، ~~**ويرهبون**~~ غيرهم **يتسامحون** **ويحترمون**

فكّك خطاب الشرق الفكرة عن تعصب الشرقيين في دينهم وارهابهم لغيرهم، حيث وضع كلمتي "يتعصبون" و"يرهبون" في حالة كشط، و أجّلهما وبدلهما بكلمي "يتسامحون" و"يحترمون" وبذلك يتقلب المزية في التسلسل الهرمي بين الشرق والغرب، وهي:

الغرب	← → الشرق
التسامح	التعصب
الاحترام	الإرهاب

الشرق	**الغرب**
التسامح	التعصب
الاحترام	الإرهاب

في نظام التسلسل الهرمي كل ما على اليمين له مزية عالية، وعكسه كل ما على اليسار فله مزية سافلة. واتضح في التسلسل الهرمي السابقة أنّ للغرب مزية عالية وأما للشرق هو عكسه، ولذلك حاول خطاب الشرق في هذه الرواية قلب مزية لكل منهما، فصار للشرق مزية عالية وكذلك عكسه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. التفكيكية في الفكرة عن المعاملة والسلوك

لقد أطلق الغربيون تصوير شعوب في الشرق بطريقة سلبية ويشار إليها "بالأخرى" وكأنها شعوب خطرة ووحشية يتم التعامل معها مع شعور من الرعب والدهشة. وقد اقترن الشرق بالصفات المذمومة وسوء المعاملة لغيرهم، وتكون النتيجة النهائية لهذا التلاعب هي تكوين أفكار مسبقة عمياء عن الشعوب والتقليل من شأن إنسانية "الآخر"، وبذلك تكون نقطة الإنطلاق لسوء المعاملة وعدم المساواة والإضطهاد. ويستمر الغرب في التعامل بهذه الطريقة وحتى بعد أن تم التخلي عن المشاريع الإستعمارية الأصولية التي نشأت منها طرق المعاملة، موسعة بذلك الفجوة والإنقسام بين الغرب و "بقية الدول".

خطاب الغرب	خطاب الشرق
"جذوري هنا.. والشرق شرق، والغرب غرب.."[٢٧]	"لم يجد إريان إريان صعوبة تذكر في حياته الجديدة، فالناس في هذه المدينة يألفون ويؤلفون، يتعاملون برقة، ويتجاوبون في بساطة.."[٣٠]
"لقد أصبحت مثل الشرقيين."[٢٨]	
"إن صقر يتصف بصفات الغربيين، بينما أنا على النقيض منه أصبحت شرقيا غيورا، وهذا أمر يصعب تصديقه"[٢٩]	"ولماذا تنشأ العصابات هنا أصلا؟ الناس كلهم أيدي عاملة، يكدحون وينالون أجورهم، وهي تكفيهم وزيادة، قد يفد إلينا بعد محترفي السرقة من بلاد أخرى، لكننا نكشفهم على الفور.. أكثر من مائة

[٢٧] نفس المرجع، ٦.

[٢٨] نفس المرجع، ١٤.

[٢٩] نفس المرجع، ٥٧.

[٣٠] نفس المرجع، ٢٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	جنسية يعيشون في انسجام تام.. يصعب أن يكون لديك مصدر للرزق وتسرق.."[٣١] "وثقلت عليه الحياة في الفرقة وفي الفندق، لولا عطف شمس عليه، ومساندتها له، وقيام صقر وعلي وغيرهما من المتعاطفين معه بتعويضه عن تلك الجفوة التي يعاني منها بين مواطنيه الإيطاليين."[٣٢]

ارتسم في قول صوفيا –وهي غربية– لإريان أنّ هناك حدّ قوي وفرق بعيد بين الشرق والغرب، ومن ثم لايقتصر الفرق في جوهر المجال الجغرافي فقط، فبالطبع يتوسع إلى جميع المجال، والأفكار، والنشاط، والسلوك، والمعاملات. واتضح ذلك في استمرار قولها لإريان فيما شبّهته بالشرقيين حينما يغار عنها. فالقول يدل على ما في ذهنها يعني وجود اختلاف الصفات والسلوكيات والمعاملات بين الغرب والشرق. ولكن تقدم الرواية لمحات من ظواهر في الشرق استجابا لخطاب الغرب. والتفكيكية عنها تعني:

الشرقيون ~~يسيئون~~ **يحسنون** في المعاملة بغيرهم، ويعيشون في سلوكيات ~~فاسدة~~ **فاضلة**

[٣١] نفس المرجع، ٢٠.

[٣٢] نفس المرجع، ٩٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وضع خطاب الشرق كلمتي "يسيئون و"فاسدة" في حالة كشط تأجيلا لهما، وبدلهما بكلمتي "يحسنون" و"فاضلة" وهما يختلفان بما قبلهما. وأضاف خطاب الشرق – المضمون في الرواية– أنّ الناس في الغرب يعيشون بطريقة أخرى، ويؤمنون بأفكار وسلوكيات مغايرة، وهي كما تعترض في اقتباسات الرواية التالية:

"فتحت أمامه آفاق الخيال الواسع الرحب، وخاصة أن روما، بل إيطاليا كلها أصبحت مملة صاخبة.. تعج بالسباق المجنون من أجل المال والسياسة، وتنتشر فيها ألوان الفساد، وعصابات المافيا، وخراب الذمام" [٣٣]

"ولا يختلف اثنان على أن روما غابة، ونوادى السياسة والبورصات وأروقة الفن وغيرها.. كلها تشكل أجزاء من هذه الغابة الكبيرة المليئة بالذئاب والثعالب والوحوش الضارية" [٣٤]

"إلا أنه يدرك العرف السائد، ومسارات التفكير والأخلاق بين شباب مدينته، وفي إطار عصره، فهو لا يستطيع أن يقنعها أو يرغمها، فكل شيء اليوم مباح، والتحلل حرية. والهروب من مسؤليات الزواج تقليد، والانغماس في المتعة والملذات هدف أو غاية." [٣٥]

أنكر خطاب الشرق الأفكار التي نشرها الغرب في خطابه، حيث يعرض أن ما دعا إليه الغرب في خطابه لا يجلب راحة ورضا للجميع دائما، فالحداثة التي حملها الغربيون فوق رؤوسهم في كثير من الأحيان قد تكتسح القيم النبيلة ويدوس على الأعراف العريقة. وما تقدم من وصف الرواية على ظواهر معاملة مجتمع الغرب وسلوكياتهم، هو دليل في محاولتها تفكيك خطاب الغرب عن حسن معاملته وأفضل سلوكياته، واتضح ذلك في عملية التفكيكية التالية:

---

[٣٣] نفس المرجع، ٥.

[٣٤] نفس المرجع، ٨ – ٩.

[٣٥] نفس المرجع، ٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الغربيون ~~يحسنون~~ **يسيئون** في المعاملة بغيرهم، ويعيشون في سلوكيات ~~فاضلة~~ **فاسدة**

أجّل خطاب الشرق كلمتي "يحسنون" و"فاضلة" بوضعهما في حالة كشط، ثم بدلهما بكلمتي "يسيئون" و"فاسدة". فبهذان يمحوان القول بأن معاملة الغرب بغيره وسلوكياته هي ينبغي أن تتبعها الأمم الأخرى، وبذلك تتقلب المزية عنها للشرق والغرب في التسلسل الهرمي، وهي :

الغرب	الشرق	**الشرق**	**الغرب**
حسن المعاملة	سوء المعاملة	حسن المعاملة	سوء المعاملة
سلوكيات فاضلة	سلوكيات فاسدة	سلوكيات فاضلة	سلوكيات فاسدة

في نظام التسلسل الهرمي كل ما على اليمين له مزية عالية، وعكسه كل ما على اليسار فله مزية سافلة. واتضح في التسلسل الهرمي السابقة أنّ للغرب مزية عالية حيث يتصف بحسنهم في المعاملة وسلوكياتهم الفاضلة، وأما للشرق هو عكسه، ولذلك حاول خطاب الشرق في هذه الرواية قلب مزية لكل منهما، فصار للشرق مزية عالية مع أن للغرب هو عكسه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د. التفكيكية في الخطاب عن تحرير المرأة

ومن الجوانب الاجتماعية التي عمل فيها الاستشراق على التأثير في المجتمعات الشرقية هي العلاقة بين الرجل والمرأة، وقد اهتم الاستشراق بتشويه مكانة المرأة في الشرق وخاصة في الإسلام، ونشر المزاعم عن اضطهاد الشرقيين للمرأة وشجع الدعوات إلى تحريرها، في اقتباسات تالية ستعرض تلك النظرة وكيفية ردّ الشرق عنها وهي:

خطاب الغرب	خطاب الشرق
"والمذهل أيضا أن إريان رأى كثيرا من النساء الآجنبيات حاسرات الرؤوس، ينطلقن في حرية، وإن رأى بعض المحجبات والمنقبات، لقد كان يسمع في روما، ويقرأ أيضا، أن النساء في مثل هذه البلاد لا يغادرن البيوت، ولا يخالطن الرجال.." [٣٦]	"النساء هنا يخرجن للتعليم محتشمات، بل إن عدد الإناث في المؤسسات التعليمية أكثر من عدد الذكور، وهن يعملن في الوظائف الحكومية، ويمارسن التجارة، ويظهرن على شاشة التلفزيون، ويتحدثن في الإذاعة، ويكتبن في الصحف والمجلات.. الحرية هنا شاملة لكنها منضبطة وواضحة المعالم." [٣٧]

إن جميع المعارف والمفاهيم لإريان عن الشرق وخاصة عن المرأة في الشرق، هي مرآة ناصعة تنعكس فيها أفكار زائفة وتجربات خطيئة التي زرعها ونشرها الغرب من خلال الاستشراق، فالمحاولة من الرواية في إحضار الصور الحقيقية عن المرأة الشرقية دلّت على سعيها في تفكيك خطاب الغرب حيث ترسم في عملية الفكيكية التالية:

[٣٦] نفس المرجع، ١٧.

[٣٧] نفس المرجع، ١٧– ١٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الشرقيون ~~يقيّدون~~ حرية المرأة ~~ويحبسون~~ حقوقها.

يشجعون ويكرمون

حاولت الرواية من خلال خطابه الشرقي تفكيك الفكرة عن عدم تحرير المرأة في الشرق في خطاب الغرب بوضع كلمتي "يقيدون" و"يحبسون" في حالة كشط. وهو لتأجيل هذين الكلمتين، ثم بدلتهما كلمتي "يشجعون" و"يكرمون" لتخالفا ما قبلهما. والهدف منها لتدل على وجود تحرير المرأة وإكرامها في الشرق، وليس كما اتهم بها الغرب. إن مفهوم الحرية في الشرق ليس هو مفهومه في الغرب، إذ الشرق يعطي حرية المرأة ضمن نطاق وإطار معين أي لا يضر بنفسه ولا بغيره، بعكس الغرب الذي جعل حريتها شعارا بلا مبداء ولا قيد ولو على حساب شرف المراة وعفتها.

وقد ذكرت الرواية أن إكرام الشرقيين على تحرير المرأة مضمون في قيمهم وشريعاتهم القديمة، عندما طلب صقر من شمس الزواج، ألقت في طريقه بحاجز الشرع حيث قالت أن الشرع قد أعطاها حرية الرفض والقبول. وبالعكس، الغربيون الذين يقولون بأنهم يكرمون المرأة هم يحتقرونها ويذللها في حقيقة الأمر، وهي كما ارتسمت في اقتباسات تالية:

"أيها العزيز إريان.. عش كما نعيش.. واسبح في عالم الأنغام، وحلق بروحك في السماء.. واقتطف الزهور من البساتين.."

"خذ أجازة.. وسافر إلى روما.. وادفع مبلغا لغانية من غواني الليل هناك.. واستمتع.. ثم عد إلينا.. وسنجدك قد شفيت تماما من حمى الحب الرومانسي القاتل.."[٣٨]

[٣٨] نفس المرجع، ٤٢-٤٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أمر بنيتو –وهو غربي– لإريان ليدفع ويستمتع غانية الليل في روما قد دلّ على عدم احترامه للمرأة، يحسبها كالبضاعة تمكن بيعها وشراءها أو كالقوت يمكن أكله أو شربه لإزالة الجوع والعطشان من نوع الشهوة. ومن ذلك قد تأيدت الرواية في محاولتها تفكيك هيمنة الغرب في أفكاره ومفاهيمه للشرق، وعملية التفكيكية عنها:

الغربيون ~~**يشجعون**~~ حرية المرأة ~~**ويكرمون**~~ حقوقها.
يقيدون **ويحبسون**

فكّك خطاب الشرق الفكرة عن تحرير المرأة في الغرب، حيث وضع كلمتي "يشجعون" و"يكرمون" في حالة كشط، و أجّلهما وبدلهما بكلمي "يقيدون" و"يحبسون". وبذلك تتقلب المزية عن تحرير المرأة في التسلسل الهرمي بين الشرق والغرب، وهي:

الغرب		الشرق		الشرق		الغرب
شجع تحرير المرأة	←	قيد تحرير المرأة	←	شجع تحرير المرأة	←	قيد تحرير المرأة
إكرام حقوق المرأة		حبس حقوق المرأة		إكرام حقوق المرأة		حبس حقوق **المرأة**

ولمّا كانت الغرب يتصف بشجع تحرير المرأة وإكرام حقوقها فمكانته على اليمين حيث له مزية عالية في نظام التسلسل الهرمي، وعكسه الشرق يكون على اليسار فله مزية سافلة، ولذلك حاول خطاب الشرق في هذه الرواية قلب مزية لكل منهما بإتيانه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المعلومات الجديدة حول الشرق والغرب ، فصار للشرق مزية عالية مع أن للغرب هو عكسه.

هـ. التفكيكية في الخطاب عن البدوية والصخروية

إنّ الغربيين ينظرون إلى الشرقيين وخاصة العربيين بنظرة كره وسخط، فالغربيون يعتبرونهم كأمة متخلفة، أمة التي تعيش في عالم آخر، ومما عرضت الرواية عنها:

خطاب الغرب	خطاب الشرق
"في هذه البلاد الصحراوية؟"[٣٩]	"إنّ دبي من أجمل المدن.. يسمونها لؤلؤة الخليج."[٤٢]
"كان يظن أنه قادم إلى منطقة صحراوية بداوية"[٤٠]	"انتهى زمن الجمال والحمير.."[٤٣]
"ولم يخف عن أبيه أن قلبه قد تعلق براقصة شرقية تعمل معه في الفرقة، ذات جمال مثير، وتختلف كثيرا عن النساء في روما، تبدو أمام ناظريه وكأنها كنز للفتنة والسحر.. أتخيلها أحيانا بدوية رائعة الحسن.. ظهرت لي وأنا تائه في صحراء قاحلة، وبيدها إبريق من الذهب الخالص به ماء مثلج يحي الروح، ويطفيء الغلة، وعلى مقربة منها واحة خضراء.. ونخيل.. وأعناب.. وينابيع.."[٤١]	"ذلك أن دبي تفتح صدرها لكل صحف ومجلات العالم، والناس على اختلاف ألوانهم وأجناسهم يقرأون ويحللون ما يرد من افكار دون أن تكون لهم ادنى رغبة في تشكيل أحزاب أو جماعات سياسية، إنها بلد إنتاج وعمل وتجارة، وتعتز بقيم الحرية والعمل فلا مجال لتضييع الوقت في المهاترات، إن المعارض والمؤتمرات التجارية والصناعية هي السمة الغالبة في التجمعات الدورية، ثم تليها المهرجانات الرياضية، وقليل من المحافل الأدبية والفنية.."[٤٤]

[٣٩] نفس المرجع، ٦.

[٤٠] نفس المرجع، ١٦.

[٤١] نفس المرجع، ٢٦.

[٤٢] نفس المرجع، ٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وضح في اقتباسات سابقة أن الغربيين يحسبون الشرق مكانا غريبا لا عيش فيها، وكل من يسكن هذا المكان مخلوقات وحشية بربرة غريبة، بالرغم أن إريان قد تعجب للبدوية -في نظره- ولكن كل ما وصفه لها لا يكرم شأنها كالبدوية. وأنكر خطاب الشرق هذه النظرة الخطيئة، وقد أتت بأوصاف جديدة عن الشرق وخاصة فيما يتعلق بالبدوية والصخروية، فهما قد يكون في الماضي أما ألآن كلها على خلاف ذلك تماما، وعملية التفكيكية عنها:

الشرقيون هم المجتمع ~~البدوي الصحراوي~~
الحضري المدني

حاول خطاب الشرق تفكيك الفكرة عن البدوية والصحروية للشرق في خطاب الغرب بوضع كلمتي"البدوي" و" الصحراوي " في حالة كشط. وهو لتأجيل هذين الكلمتين، ثم بدلهما بكلمتي "الحضري" و"المدني" ليخالفا ما قبلهما. والهدف منها ليدل أن الشرق ليس عالم بدوي صخروي، بل كان فيه أشكال من التقدم التي تجعله مجتمع حضري مدني كما كان هو الغرب. وبذلك سيظهر موقف المتوازن بين الشرق والغرب.

---

[٤٣] نفس المرجع، ٦٥.

[٤٤] نفس المرجع، ١٦٣-١٦٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. ما بعد الإستعمارية

قد دل الأفكار التفكيكية السابقة التي حاول الباحث إخراجها من خلال عملية التفكيكية على مقاومة الشرق –الرواية الشرقية– للخطابات الغربية في حقيقتها، بل هي جوهر الرواية نفسها، ولكن أراد الباحث أن يقارنها بنظرية ما بعد الاستعمارية لهومي بابا لتحقيق أشكال المقاومة الواضحة لها من خلال أفكاره تعني التقليد أو المحاكاة والهجنة.

تقليد الشرق للنماذج الغربية في جوانبها المتنوعة سيوفر له فرصة ليزعزع سلطة هيمنة الغرب، بل كانت الهجنة تمكن أن تبسط للشرق مكانة متوازنة في مقابلة الغرب وخطاباته، كما قد تقدم البيان عنهما في الباب الثاني. وسيستخدم الباحث النتائج من تحليل التفكيكية في توسيع نطاق الدراسة عن أشكال المقاومة من منظور نظرية ما بعد الاستعمارية.

أ. التقليد والهجنة في تقدّم موارد الشرق

تقدم موارد الشرق هو مظهر من مظاهر التطور الإنسانية، وتأثر البيئة الشرقية لتقدم البيئة الغربية هو باحتياجاتها لكل مرحلة من مراحل التطور الانساني وتغيراتها تبعا لتغيرتها، وما يعتبر اليوم تراثا معماريا كان في الماضي جزءا من الحياة اليومية مثله كما ينتج اليوم من مباني ومنشآت. المباني كأي شيء على الأرض تتعرض لمراحل النمو والحياة من النشوء الى الارتقاء.

وتقدم المباني و المنشآت في الشرق وخاصة في شرق الأوسط —خلفية الرواية– لاينفصل بعملية تقليدها على النمط الغربي، وتأكد ذلك بموقف دبي كبلاد المستعمرة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

السابقة من بريطانيا، وبموقف المؤلف المصري قد يأيد على إمكانية حلول عملية التقليد. وقد أشارت الرواية إلى ذلك في اقتباس تالي:

"دهش إريان حينما نزل بمطار مدينة دبي لبساطة البناء، وللمسات الجمال والدقة التي تتجلى في كل ركن من أركانه، ولسرعة الحركة وانضباط النظام، كان يظن أنه قادم إلى منطقة صحروية بدوية على الرغم من أن الجميع أكدوا له غير ذلك قبل، لكن ظن أنه نوع من المبالغة والدعاية، وازدادت دهشته حينما سارت به السيارة في الشوارع الجميلة المرصوفة النظيفة، وعلى الجانبين مبان فخمة تتألق كالجواهر، واسواق تجارية نشطة، وأندية رياضية، وأماكن للعب الأطفال، وحدائق خضراء بديعة للترفة وقضاء العطلات، إن هذه الأشياء بدت لعيني إريان وكأنها لا تقل روعة عما في روما وميلانو إن لم تكن أروع."[٤٥]

تعجب إريان –بكونه غربيا– لما شهده في دبي قد دل على اعتراف الغرب لمكانة الشرق من ناحية واحدة، ولكن هذا الاعتراف لا يفوت من وجود تقليد الشرق على الغرب في ناحية أخرى، واتضح ذلك في نظره على أن هذا الأشياء لم تكن أروع –في منظوره كالغربي– عما شهده في الغرب. ولكن على الأقل إن الشرق يقدر أن تجاري الغرب في مجال المعمارية. واستمر إعجابه من حيث وصف الشرق بكل ما كان فيها من المزية والروعة.

"وأكد له انه يعيش في بحبوحة من العيش، وإنه يستمتع بالكثير من الاستقرار النفسي والفكري، بل يخيل إليه أحيانا أن هذه البلاد هي الجنة الموعودة التي كان يحلم بها منذ أمد بعيد، وأن الرب راض عنه لأنه كتب عليه أن يأتي إلى هذا الشاطىء الساحر الذي لا ينقصه شيء من مقومات السحر والجمال، بل أن المدينة مليئة بالأندية الرياضية المختلفة، وأنه في وقت الفراغ يذهب إلى إلى نادي "الجولف" الشهير أو إلى نادي كرة الطاولة، ويشارك في مباريات الشطرنج الذي يحظى بالاهتمام، وإن لم يستطيع أن يحقق بطولات في هذه اللعبة أو تلك، ذلك لأن اهتمامه الأكبر منصب على الموسيقي.."[٤٦]

---

[٤٥] نفس المرجع، ١٦.

[٤٦] نفس المرجع، ٢٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن المزيا والروعات التي تقلد الشرق الغرب هناك شيء يخالف الشرق فيه عن الغرب، ولا يملكه الغرب قط، فهذا هو أمر مهم تجري عليه ما تسمى كذابة التحديد، وهو كما ارتسمت في اقتباس تالي:

"وبالمناسبة ذكر لأبيه في تلك الرسالة أن أهل البلاد لهم تراث شعبي متميز في الموسيقي والغناء. وأخذ يشرح له الآلات الموسيقية في الخليج، وأغاني الأفراح والمواليد وتقاليد الزواج والولادة وغيرها من الأمور الحياتية، ولم ينس أن يخبر أباه بظاهرة غريبة لفتت نظره، وهي أن مساجد الصلاة مفتوحة للمسلمين في كل يوم وفي كل وقت وليس يوم الأحد فقط، وأن أهم يوم عندهم هو يوم الجمعة، حيث يتحشد الناس في المساجد التي تضيق بهم، فيفترشون الأرض في الشوارع أو الميدان القريب، كما أن الناس يذهبون إلى الصلاة في المسجد خمس مرات في اليوم، وهو شيء غريب لا يراه في إيطاليا، ولم يسمع في أوروبا.."[٤٧]

تمسّكُ الشرقيين لتراث وأعرافهم يعطي فصلا واضحا عن الغرب، فالشرقي ليس عبدا الذي يقلد مولاه الغربي بدقة تقليد، بل هو ليس عبدا له ولكن قرينه الذي يمكن أن يكون أحسن وأفضل منه بسبب تلك الفصل. وفي قضية أخرى اتصال عالم الشرق بالغرب قد يشجع على تولّد النموذج الجديد في المجال المعمارية، فالنموذج هو:

كانت المسكن عبارة عن "فيلا" أنيقة بيضاء من دورين، مجهزة بأفخم الأثاث والرياسن، وبها الستائر الملونة الرائعة، والتحف الجميلة واللوحات الفنية الجذابة، تتسابق بداخلها وحولها بعض القطط و الكلاب المستوردة الأليفة، وإلى جوارها اصطبل لثلاثة من الجياد الأصيلة، وملعب صغيرة لكرة المضرب. جلسوا يحتسون الشاي والنسكافية، ويتجاذبون أطراف الأحاديث.[٤٨]

فهذا المسكن ليس كما هو في الغرب، إن فيلا في الغرب تكون في المناطق الجبلية أو في مكان مرتفع، ولكن فيلا الشرقي الذي أشارت إليه الرواية يترامى في قلب الصحراء،

[٤٧] نفس المرجع، ٢٥-٢٦.

[٤٨] نفس المرجع، ٦١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فاتضح بذلك أن إلتقاء ثقافتي الشرق والغرب، قد يسبب على ظهور الشيء الجديد، الشيء الذي يستخدمه الشرق لينافس الغرب وتدمير هيمنته، وهو ما يسمى بالهجنة.

ب. التقليد والهجنة في المعاملة والسلوك

بث الغربيون أفكارا عن سوء المعاملة وفساد السلوك للشرقيين بالرغم أنهم كانوا على خلاف ذلك تاما. ولذلك، من خلال اتصال الشرق بالغرب حاولت الرواية على إحضار صورة جديدة اختلطت فيها صورة الشرق والغرب، وحيث ستفوق فيها صورة الشرق عن الغرب. وكل ذلك يتمثل في رجل عربي شرقي اسمه صقر، كان شابا وسيما يفيض بالحيوية والصحة، وهو رجل أعمال وقد نجح في تجارته.

قال صقر: "إن نصف أيامي أقضيتها في الأسفار..بريطانيا واليابان وسنغافورة وتيوان وأمريكا تحظى بالنصيب الأوفر من وقتي.. إن تجارتنا واسعة، ولدينا وكالات عالمية كثير.."

قال إريان: "هل تسافر إلى إيطاليا"

"أجل.. وأخذت توكيلا لاستيراد السيارات منذ أكثر من عشر سنوات"

ثم تناول قطعة من الكنافة واستطرد: "ولي هناك أصدقاء وصديقات"

أردف إريان: "المال يفتح الطريق إلى كل القلوب"

تدخلت شمس قائلة: "ليس المال هو كل شيء"

بينما قال صقر: "انها المصالح المتبادلة.. أنت أوروبي وتعرف يا سيد إريان".

"أعرف أن هذا العالم الفاسد تسيطر فيه المادة على كل شيء.."

رد صقر بهدوء: "لا أنكر أهمية المادة، لكنها ليست كل شيء"

"التجارة مسألة مادية بحتة.."

"ربما.. لكن المساعر الإنسانية لاتنفصل عن أي عمل من أعمالي وهذا هو الفرق بيني وبين الكثيرين من قرنائي.."[٤٩]

[٤٩] نفس المرجع، ٢٩-٣٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وضح الاقتباس السابق أن شرقي قادر على تمثيل شخصية غربية بدون أن يتجنب القيم الشرقية في نفسه، بل يكون أفضل من غربي أصلي كمثله في المحنة والمعاملة والسلوك. فهذا دليل أن تقليد الشرق للغرب فيما يتعلق بالمعاملة والسلوك ليس تقليدا أعمى، إن الشرق قد يقلد الغرب في نواحي معينة –أي في النواحي التي فيها مصالح و منافع– ويبتعد عنها في نواحي أخرى.

ولو كان الشرق قد يدور على تيار العولمة الذي يقوده الغرب، ولكن كان مجتمع الشرق لا يقنعون للإطراء العقلية فقط كما قد فعلواه مجتمع الغرب، فهم يحاولون أن يقرارنو بين العقل والعرف، وبين الفكر والعاطفة، فهذه هي التي تجعلهم كطراز منفرد عن الغرب. وهذا الطراز تسجل في حوار بين إريان ومرشد سياحيه الشرقي علي.

"أيمكن أن يكون هذا هو المجتمع الفاضل الذي تحدثت عنه الكتب"

"ليس تماما.. لكننا هنا نعتقد أن المجتمع الفاضل هو الذي يسير في كنف القيم الروحية الفاضلة.."[٥٠]

ومن محاولة الرواية في تفكيك هيمنة الغرب على الشرق هي قد عرضت على ظهور التقليد والهجنة في الغرب على الشرق، وهو كما ورد في الرواية أن إريان قد تسلطت عليه بصورة لا يمكن الخلاص منها، الصورة التي تشيع في جنبات روحه وكيانه. والواقع أن هذه الصورة هي شمس الراقصة الشرقية التي قد استولت على لب إريان تماما. و الإعجاب قد يشجع إريان على تقليده للشرق.

ولم يجد إريان مناصا من أن يجلس إلى "الأورج" ويحاول أن يستخرج أنغاما شرقية تتوافق مع رقص وغناء شمس، لكنه يفتقر إلى كثير من الحماسة، واقتربت منه شمس وهي ترقص وتبتسم، ومالت برأسها للخلف

[٥٠] نفس المرجع، ٢٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نحوه، ولامس شعرها المسندل جانب وجهه، أحس بقشعريرة تسرى في بدنه.. طلبت منه أن يغني معها، ويقلد صوتها.. ابتسم.. وحاول أن يفعل، ولكنه بلكنته الإيطالية التي تدعو إلى الضحك.."[٥١]

وقف صوفيا هي الأخرى ونظرت باهتمام: "يا إلهي.. إنه يلبس جلبابا أبيض مثل المواطنين هنا.. أنا لا أكاد أصدق عينيّ."[٥٢]

وإذا كان المرء يحاول أن يقلد شيئا فهو قد تدل على اعترافه على أفضلية ومميزة لما يقلده، ولو كان تقليد إريان للشرق لأجل حبه لشمس في أول مرته، ولكن قد اشتد تقليده به في آخر الرواية بالرغم أنه لا يتزوج بها. وإريان هو نموذج أو صورة تعجب العالم الغربي لعظمة العالم الشرقي التي أرادت الرواية في تحدثها.

ج. التقليد والهجنة في تحرير المرأة

إن فكرة عن تحرير المرأة ظهرت في الشرق في حقيقتها، ولكن من خلال خطاب الاستشراق حاولت الغرب إتلاف صورة الشرق بنشر المفاهيم عن تقييده لحريتها وحبسه لحقوقها. ومن ثم ظهرت المقاومة من أبناء الشعوب الشرقية لتفكيك هذه المفاهيم الزائفة. وهم يعثرون من شقوق الخطابات الغربية للوصول إلى نقاط ضعفها ثم يعرضونها في المرة التالية.

قد يعطي التقليد والهجنة فرصة للنساء الشرقية في إسقاط الفكرة أن المرأة الغربية هي صورة مثالية لكل النساء في العالم. وقد أتت الرواية بصورتين من المرأة الشرقية، فالصورة الأولي تمثلها شمس الراقصة، لقد رأت عشرات من الشباب تيموا بها، ووقعوا فريسة حبها، وتمنوا الوصول إلى قلبها بأسرع ما يمكن، لكنها كانت على النقيض منهم، تنظر إلى

[٥١] نفس المرجع، ٥٤.

[٥٢] نفس المرجع، ١١٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فنها وعملها، وتعرف جيدا موارية أنها تريد النجاح والشهرة، وتحقيق أكبر قدر من الكسب المادي والمعنوي، ولم تفكر طوال هذه المرحلة قط في الزواج، فالزواج معناه الرجل المناسب، ومعناه الأطفال والمسؤليات المنزلية والعائلية، وقد يكون سببا في انقطاعها عن فنها، وبتر طموحاتها وآمالها التي حددتها بروية وعناية.

كانت شمس مستبعدة العواطف الطائشة، وكانت تعرف المدى الذي يمكن أن تصل إليه في علاقاتها مع الرجال، لكنها لم تخط قط إلى منطقة الخطر، كانت تعرف جيدا الفرق بين الراقصة المحترفة المخلصة لفنها، وبين بائعة الهوى التي تهوى الرقص للإيقاع بزبائنها، وهي لم تقتل رغبات الأنثى في داخلها، ولكنها كبحتها إلى حين، إلى الوقت الذي تراه مناسبا، وربما كان الكثيرون لا يقتنعون بذلك ظنا منهم أن الراقصة هي الراقصة، والمرأة هي المرأة في كل زمان ومكان، لكن لكل قاعدة عامة يوجد استثناءات، وقد تكون هذه الاستثناءات متعددة. وشمس هي صورة تقليد المرأة الشرقية للغربية ولكن هناك اختلاف بينهما فيما تشرحها الرواية:

لم تكن شمس راقصة تخرجت من الشارع العام، واستهلكت نزواتها بين أذراع الرجال في الاقبية الخافتة الضوء والسهرات الحمراء المجنونة، كانت ترف كالفراشة، وتنطلق كالغزال، وتتحرك تحت الأضواء، حدثتها نفسها كثيرا بالحب، الحب بمعناه الكامل، لكنها كانت تسرع بالهرب.. بالانتقال من مرقص إلى آخر، ومن مدينة إلى مدينة ثانية، وأحيانا من دولة إلى دولة، تصرفات تشبه المناورات العسكرية، وذلك موهبة لا يتقنها إلا القلة، ولا يقدر عليها إلا من تمتعت بأعصاب فولاذية، ولهذا فهي كبيرة الثقة بنفسها، ولا تتهيب المواقف المخيفة. فلا بأس أن تذهب مع صقر إلى مزرعته، أو تتناول معه طعام العشاء، وتفرح بالهدايا التي يغدقها عليها، وتعتبرها تعبيرا عن تقديره لفنها، واعجابا بشخصيتها "المحترمة" كما أنها تبادل إريان الحديث، وتتبسط معه، وقد تسمح له ببعض كلمات تشي بالغزل، بل بالرغبة في احتوائها، لكنها تكف عندما تجد أن الأمور قد يفلت زمامها، فتجد نفسها ملقاة في منطقة الخطر التي تحرص على عدم الاقتراب منها.."[٥٣]

[٥٣] نفس المرجع، ٦٨-٦٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإذا كانت شمس هو أقرب صورة المرأة الشرقية للغرب في التقليد و موقفها في الهجنة، فالصورة الثانية من المرأة الشرقية قد مثّلتها ميسون، كانت شامية المنشأ، وحلوة التقاسيم، دافقة المشاعر، ونشأت في بيت علم وفضل، فيها ذكاء وأريحة. وهي صورة المرأة التي تتوازن فيها ما بين قيم شرقية قوية وجوانب الغربية المتقدمة. حيث صورتها الرواية:

"أما ميسون فقد وجدت فرصة للعمل كمدرسة في دبي، وكان لها نشاطها الاجتماعي والديني بين النسوة، خاصة في "جمعية الاصلاح الاجتماعي" بدبي، وجمعية "أم المؤمنين" في إمارة عجمان، وكانت تجد في أنشطتها لذة وطاعة لله، فتلقي المحاضرات، وتعقد الندوات، وتناقش الكتب الجديدة، وتشارك بقلمها فيما يصدر من مجلات وصحفات إسلامية بالصحف، كما أن لها بعض المؤلفات الصغيرة التي تعالج جانبا من قضايا المرأة المسلمة.."[٥٤]

والصورتان من المرأتين الشرقيتين قد دلتا على توسّع مجال تحرير المرأة في الشرق بالتقليد والهجنة من حيث أنّ فيها قد توجد تحريرها من قبل.

د. التقليد والهجنة في مجتمع الشرق الحضري المدني

إنتشر حضارة الغرب على الأرض منذ الحقبة الاستعمارية، وبدأت تأثر مجتمع الشرق بالمجتمع الغربي في جميع مناحي الحياة، فتقدم المجتمع الشرقي من كونه كالمجتمع البدوي الصحراوي لا يفوت عن تقليده بها. وكثير من النظام العام الذي يلهمه الشرقيون من الغرب قد تجلب على ظهور الديناميات الاجتماعية.

وربما قد تأثر الشرق في تشكيل النظام الاجتماعية من الغرب، ولكن هذا التأثير لا تضر على أساس الشعب الشرقي، وهو كما ترسم فيما يلي:

[٥٤] نفس المرجع، ١٥١-١٥٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

"قرأت شيئا عن هذا في تاريخكم.. لكن الزمن تغير أمريكا هي الأقوى.. وكذلك أجهزة المخابرات والحكام الديكتاتوريون.. وصقر هنا هو الأقوى.."

قهقه صقر في سعادة وهو يقول: "أنا واحد من مائة ألف مليونير هنا.. والناس ينادونني بإسمي مجردا دون ألقاب.. والخادم في بيتي يفعل ذلك أيضا.. لم يقل لي مرة واحدة "يا سيدي".. حتى حاكمنا يناديه الناس باسمه مجردًا.. ألا تصدق؟"

قال إريان: "كنت في بداية حياتي شيوعيا ثم أكتشف أن كل من حولي فقراء حاقدون ولن يحققوا شيئا ورأيت أن فرصة السفر ستجلب لي المال الذي هو عنصر من عناصر القوة.. سافرت.. نسيت المبادىء هناك الكفاية التي تضمن للإنسان رزقته وكرامته وحريته.. لا حرية بغير مال.."

قالت شمس وهي تمسح على رأس إريان الأشقر: "أوه يا فيلسوفي العزيز.. إنني أوافق على كل ما تقول.."

علق صقر: "أما أنا فمتحفظ على ما يقوله إريان. حكومتنا اليوم تعطي كل مواطن بيتا، وتفرشه له، وتضمن العلاج والتعليم بالمجان للجميع.. وأيام الفقر –قبل البترول– لم يتخل الناس عن حريتهم وكرامتهم.. يأكلون السمك والأرز والتمر.. ويرتدون الثياب البسيطة.. نحن دائما هنا أفضل من الشيوعية والرأسمالية معا."[٥٥]

ولو كان الشرق قد قلد الغرب في جميع مجال في الحياة، ولكن قد كان للشرق أساسا قويا لا يساوي بالشيوعية والرأسمالية. الأساس الذي حمله الشرقيون منذ زمن البدوية الصحراوية حتى زمنهم الحضري المدني. وهو الهوية التي لا تغادر عنهم قط، الهوية التي يتأسس من قيم وأعراف ومعاني شريفة أصلية.

[٥٥] نفس المرجع، ٦٢-٦٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الرابع

الاختتام

أ. الخلاصة

بعد ما قام الباحث بتحليل الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني من خلال ثلاث النظريات، فظهر منها بعض النتائج، وهي:

١. النتائج من خلال تحليلها بظرية البنيوية لـ أ.ج. جريماس فظهر منها ثلاثة أزواج من ثنائيات المتضادة، وهي: بين الفاعل و المفعول وهما إريان والحقيقة، وبين المرسل والمستقبل وهما الظواهر في روما، ثم بين المساعد والمعارض.وهما الشرقيون منهم: مرشد سياحي علي، و شمس، و صقر، والشيخ عيد الحسيني، و ميسون. والغربيون منهم: صوفيا، وبنيتو، و أبو إريان كارلو، وأمّ إريان، و أعضاء الفرقة الموسيقية.

٢. ظهرت القطبين الأساسيين من التحليل البنيوي، وهما الشرقيون والغربيون، ومن ثم استعمل الباحث كل الآراء منهما كنقطة النطلاق في عملية التفكيكية، حيث النتائج منها تدور حول الأفكار الغربية عن الشرق التى رفضتها الرواية وفكّكتها من خلال الظواهر فيها وأبطالها الشرقية. ومن الأفكار الغربية التي ظهر فيها وهي: الفكرة عن غرابة الشرق، عدم التسامح الديني في الشرق، وسوء معاملات الشرقيين وفساد سلوكياتهم، وتقييد حرية المرأة في الشرق، والفكرة عن البدوية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والصحراوية للشرق. ولكن بعد ما أخرج الباحث أفكار تفكيكية للرواية من خلال عملية التفكيكية فظهرت الشرق على عكس ذلك كلها تماما، بل ظهر فيها أن الغرب هي التي تتصف بأوصاف مذمومة. وكلها هي النتائج الثانية.

٣. والأخير هو النتائج من خلال منظور ما بعد الاستعمارية، تعني من جانبي التقليد و الهجنة، حيث عرض الباحث أن أفكار تفكيكية في الرواية لا تفوت ولا تخلو عن تقليد الشرق للغرب وهجنتها مع الغرب. فكل الظواهر الشرقية في الرواية مثل تقدم الشرق في مواردها البشرية والطبيعية، وأشكال معاملتها وسلوكياتها، وتحرير المرأة فيها، وكونها حضريا ومدنيا، قد تكون في ذلك كلها لون التقليد والهجنة، ولكنهما لا يعتبرا كنوع من الخضوع والقبول للغرب، بل إن الشرق يستخدمهما وسيلة مقاومتها على الغرب. ففي تقليد الشرق في الغرب فرق بعيد، والفرق مضمون على القيم الشرقية، فيتولد منها الهجنة، حيث تتمثل في شخصية صقر التاجر، وشمس الراقصة، وميسون المعلمة، وغيرهم من الشرقيين.

ب. الاقتراحات

اعترف الباحث أنّ هذا البحث الجامعي ليس كاملا في مضمونه أو كتابته. ولعل في هذا البحث يحتاج إلى الإقتراحات والنقدات لتكميله، و أرجو إلى جميع القارئين أن يواصلوا هذا المعلومات اللغويّة فى زمن الحاضر خاصة فى قسم اللغة العربيّة وأدبها فى أي سنة و مرحلة لكي يكون نافعا و يستطيع هذا بحث الجامعي من أحد الوسلية لبناء الحضارة والثقافة الإسلاميّة خاصة لدقة معرفة اللغة فى هذه الجامعة المحبوبة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المراجع

المراجع العربية

الشاهد، السيد محمد. "الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين" في *الاجتهاد*. عدد ٢٢ السنة السادسة. شتاء عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

العجيمي، محمد الناصر. *النقد العربي الحديث و مدارس النقد الغربية*. صفاقس: دار محمد علي الحامي. ١٩٩٨.

الغذامي، عبد الله محمد. *الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية: قراءة نقدية لنموذج معاصر*. دون المكان: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٨.

الكيلاني، نجيب. *الرجل الذي آمن*. دمشق: مؤسسة الرسالة. ١٩٩٣.

---------. "الأدب التنصيري" في *مجلة الأمة* ٤٦ .شوال ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

إبراهيم، مروان عبد المجيد. *أسس البحث العلمي: لإعداد الرسائل الجامعية*. عمان: مؤسسة الوراق. ٢٠٠٠.

إبراهيم، رزان محمود. *المؤثر الاستعماري في الكتابة الأدبية: إيقاعات متعاكسة تفكيكية*. دراسة علمية. جامعة البترا الخاصة. دون السنة.

آربري، أ.ج. *المستشرقون البريطانيون*. تعريب محمد الدسوقي النويهي .لندن: وليم كوليتر. ١٩٤٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بارت، رودي. *الدراسات العربية والإسلامية في الألمانية: المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه*. ترجمة مصطفى ماهر. القاهرة : دار الكتاب العربي. دون السنة.

بدوي، عبد الرحمن. *مناهج البحث العلمي*. القاهرة: دار المعارف. ١٩٦٣.

حمودة، عبد العزيز. *المرايا المحدبة : من البنيوية إلى التفكيك*. الكوايت: عالم المعرفة ١٩٩٨.

ديكان، كريستيان. "حوار مع جاك دريدا" في *مجلة الفكر العربي المعاصر*. العدد ١٩-١٨. ١٩٨٢.

رودنسون، مكسيم. "الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية" في *تراث الإسلام (القسم الأول)* .تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير الزمهوري. الكويت: سلسلة عالم المعرفة. ١٩٧٨.

ساردار، ضياء الدين. *الاستشراق: صورة الشرق في الأداب والمعارف الغربية*. ترجمة فخري صالح. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة. ٢٠١٢.

سلدان، رامان. *النظرية الأدبية المعاصرة*. ترجمة جابر عصفور. القاهرة: دار قباء. ١٩٩٨.

سماعيل، فاطيمة زهرة "القراءة التفكيكية" في *عود الند* العدد ٧٩: كانون الثاني. يناير ٢٠١٣.

شاهين، محمد علي. "نجيب بن عبد اللطيف الكيلاني: أعلام الصحوة الإسلامية" في *مجلة الغرباء*. الأحد ١ تشرين الأول. ٢٠٠٦.

صالح، سعد الدين السيد. *البحث العلمي ومناهجه النظرية: رؤية إسلامية*. جدة: مكتبة الصحابة. ١٩٩٣.

ضيف، شوقي. *الأدب العربي المعاصر في مصر*. القاهرة: دار المعارف. ١٩٩٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فالانسي، جيزيل. "النقد النصي" في *مدخل إلى مناهج النقد الأدبي*. ترجمة رضوان ظاظا. الكويت: عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية، ١٩٩٧.

كلر، جوناثان. "جاك دريدا" في *البنيوية وما بعدها*. ترجمة محمد عصفور و جون ستروك. الكويت: عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية. ١٩٩٦.

ماضي، شكري عزيز. *في نظرية الأدب*. بيروت: المؤسسة العربية. ٢٠٠٥.

المراجع الأجنبية

Abrams. *The Mirror and The Lamp: Theory and Critical Tradition*. Oxford: Oxford University Press. 1976.

Amalik, Mulyadi J. "Sembari Membaca Derrida, Lupakanlah Jasadnya!" dalam *Dekonstruksi Spiritual: Merayakan Ragam Wajah Spiritual*. Yogyakarta: Jalasutra. 2002.

Arikunto, Suharsini. *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta. 1993.

Ashcroft, Bill, Gareth Griffiths, dan Helen Tiffin. *Menelanjangi Kuasa Bahasa: Teori dan Praktik Sastra Poskolonial*, ed. Fati Soewandi dan Agus Mokamat. Yogyakarta: Penerbit Qalam. 2003.

Culler, Jonathan. *On Deconstruction: Theory and Criticism after Structuralism*. London: Routledge & Kegan Paul. 1983.

Faruk. *Belenggu Pasca-Kolonial: Hegemoni & Resistensi dalam Sastra Indonesia*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2007.

----------. "Dekonstruksionisme dalam Studi Sastra" dalam *Metodologi Penelitian Sastra*. ed. Jabrohim dan Ari Wulandari. Yogyakarta: Hanindita Graha Widya. 2001.

Fathoni, Achmad Atho'illah. *Leksikon Sastrawan Arab Modern: Biografi dan Karyanya*. Yogyakarta: Datamedia. 2007.

Gandhi, Leela. *Teori Poskolonial: Upaya Meruntuhkan Hegemoni Barat*, terj. Yuwan Wahyutri dan Nur Hamidah. Yogyakarta: Penerbit Qalam. 2001.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Holt, P.M. "The Origin of Islam Studies" *Al-Kulliya* 1 .Khartoum. 1952.

Hudart, David. *Homi K. Bhabha*. London: Routledge Taylor & Francis Group. 2006.

Loomba, Ania. *Kolonialisme/ Pascakolonialisme*, ed. Hartono Hadikusumo. Yogyakarta: Bentang. 2003.

Norris, Christopher. *Membongkar Teori Dekonstruksi Jacques Derrida.* Yogyakarta: Ar-Ruzz Media. 2006.

Ratna, Nyoman Kutha. *Postkolonialisme Indonesia: Relevansi Sastra.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2008.

----------. *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra: dari Strukturalisme hingga Postrukturalisme Perspektif Wacana Naratif.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2007.

----------. *Sastra dan Cultural Studies: Representasi Fiksi dan Fakta*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2007.

Said, Edward W. *Orientalisme: Menggugat Hegemoni Barat dan Mendudukkan Timur Sebagai Subjek*, ed. Ahmad Fawaid. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2010.

Sarup, Madan. *Postrukturalisme dan Posmodernisme: Sebuah Pengantar Kritis*. terj. Medhy Aginta Hidayat. Yogyakarta: Jendela. 2004.

Semi, Atar. *Metode Penelitian Sastra.* Bandung: Angkasa. 1993.

Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D.* Bandung: CV. Alfabeta. 2008.

Taum, Yoseph Yapi. *Pengantar Teori Sastra.* Flores: Penerbit Nusa Indah. 1997.

Teeuw, A. *Membaca dan Menilai Sastra.* Jakarta: Gramedia. 1993.

Yudiono. *Telaah Kritik Sastra Indonesia*. Bandung: Angkasa. 1990.

Zed, Mestika. *Metodo Penelitian Kepustakaan*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia. 2008.

http://ar.wikipedia.org/wiki/ نجيب_الكيلاني (29 Januari 2015).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

إلى من جرعت الكأس الفارغ لتسقيني قطرة حبـها

إلي من احتلّت جنتي تحت قدميـــــــــها

إلى من يرتعش قلبي لذكـــــــرها (أمـــي)

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقـــــــار

إلى من علمني العطاء بدون انتـظار

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار (أبـــي)

إلى هؤلاء قد مضت أجمل أيامي بجوارهم

إلى هؤلاء أنحت على جدران دربي ذكرياتهم

إلى هؤلاء يبقي إحساسي مشتعل في حبهم (آلـي وأصحابي)

إلى من تشاركني في أفراحي وهمومي

إلى روحي ونبضي وأنفاسي

إلى أغلى كنز أمتلكه، حبيبة قلبي (حمـــــــــيراء)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان، هو الله الخالق البارء المصر وله الأسماء الحسنى وهو المهتد الهداية و أمنع الضلاة ونعب وحده و لا شريك له وأشهد أن لاإله إلا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم. ثم الصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشافعنا محمد ابن عبد الله، وهو الذى قد أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

وبعد، ما أقول شيئا أفضل، حينما انتهيت في كتابة هذا البحث، بعد أن بذلت نفسى وجهدى، واستملت جميع أوقاتي وسهرت أكثر ليالى في مطالعة مصادره والكشف فى المكتبة وحل عقد المسائل و كتابته فى الميعاد، من أن أحمد الله تعالى أبلغ الحمد والشكر، و أني أتيقن كل اليقين بأن ذلك كله بعونه تعالى وكرمه. إني أشعر أن كتابة هذا البحث ليست بمجرد قوتي وقدرة نفسي، بل بمساعدة العلماء والمعلمين والإخوان القريبين. لذا ,فجدير بى لأن أقدم هنا أشرف التحيات وأحسن التقديرات:

١. فضيلة مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بروفيسور الدكتور الحاج موجيا راهرجو
٢. فضيلة عميدة الكلية العلوم الإنسانية الدكتورة الحاجة إستعاذة الماجستير
٣. فضيلة رئيس قسم اللغة العربية وأدبها محمد فيصل الماجستير
٤. فضيلة الأستاذ أحمد خليل الماجستير وهو مشرف في كتابة هذا البحث الجامعي على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث
٥. جميع الأساتيذ و الأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها

جزاهم الله خير الجزاء على حسن صنعهم وخلوص أعمالهم ومقاصدهم. عسى الله أن يجعل هذا البحث نافعا للباحث خاصة ولسائر القائرين عامة، آمين.

الباحث

س. شيخ السقاف

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : س. شيخ السقاف

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠

العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفة أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م

الباحث

س. شيخ السقاف

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥ م.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م
المشرف

أحمد خليل، الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمّت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

وقرّرت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م

١- رئيس اللجنة : محمد أنوار فردوسي، الماجستير ( )
٢- المختبر الرئيسي : محمد فيصل، الماجستير ( )
٣- السكرتير : أحمد خليل، الماجستير ( )

المعرّف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعاذة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلم عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م
عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعاذة، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذى كتبه الباحث :

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥ م
رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

حجة استشارة المشرف

الاسم : س. شيخ السقاف
رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٠
العنوان : تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية)
المشرف : أحمد خليل، الماجستير

الرقم	التاريخ	الوصف	التوقيع
١	٢٥ سبتمبر ٢٠١٤	تقدم خطة البحث	١.
٢	٣٠ سبتمبر ٢٠١٤	استعراض خطة البحث	٢.
٣	٢٢ ديسمبر ٢٠١٤	تقدم الباب الثاني	٣.
٤	١٩ يناير ٢٠١٤	إصلاح الباب الثاني وتقدم الباب الثالث	٤.
٥	٢٨ يناير ٢٠١٤	إصلاح الباب الثالث وتقدم الباب الرابع	٥.
٦	٢ فبراير ٢٠١٥	استعراض البحث الجامعي الكامل	٦.

تحريرا بمالانج، ١٢ فبراير ٢٠١٥م

المعرّف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG